مشروع لكتابة

المعجم التاريخي للاصطلاحات الطِّبِّيَّة

الدكتور نشأت حمارنة

تحتوي اللُّغة – أيَّةُ لغةٍ – على عددٍ من الألفاظ التي تدُلُّ على أسماءِ الأمراض، وكُلَّما زاد عدد هذه الألفاظ في اللُّغة كان ذلك دليلاً على رقي الوعي الطِّبِّيِّ عند هذا الشَّعب الناطق بهذه اللُّغة، وعلى اتِّساع معارفه العلميَّة وبخاصَّةٍ الطِّبِّيَّة منها.

وإذا غاب عنا ما يشير إلى مستوى تطوُّر العلوم الطِّبِّيَّة في مرحلةٍ من مراحل حياة أحد الشعوب، فإنَّ العودة إلى مفردات لغةِ هذا الشَّعب في تلك الحِقْبة من الزَّمن يمكن أنْ يكون مَشْعراً يشير إلى مدى علو هذا المستوى، ومقياساً ينبئُ عن حجم المادَّة العلميَّة التي تراكمت نتيجةً لهذا التَّطوُّر.

وفيما يتعلَّق باللُّغة العربيَّة فإنَّنا إذا قمنا بهذا العمل مستعملين كتابَ (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي، فإنَّنا نفاجأ بعدد الكلمات التي تحمل معنىً ينمُّ عن معرفةٍ طبِّيَّةٍ دقيقةٍ. ومن المعروف أنَّ هذا الكتاب ظهر في مرحلةٍ تسبق عصر المأمون، ومادَّته العلميَّة جُمِعَت بعيداً عن مركز الخلافة العبَّاسيَّة حيثُ حصل الاتِّصال بين العرب والأعاجم في بغداد.

وإضافةً إلى **عدد الكلمات** الموجودة في هذا المعجم، فإنَّ بعض الفقرات تدُلُّ أيضاً على أنَّ العرب امتلكوا ــ قبل الإسلام ــ بعض الحقائق

الطِّبِّيَّة التي تدُلُّ على **معرفةٍ علميَّةٍ** مُهمَّةٍ، والتي لم تلفت أنظار مؤرِّخي الطِّبِّ قبل الآن.

فعلى سبيل المثال نجد في (العين) نصاً يشرحُ فيه المؤلِّفُ معنى كلمة (الظَّفَرَة): ((الظَّفرةُ: جُلَيْدَةٌ تَغْشى العَيْن تَنْبُتُ من تِلْقاءِ المَآقي، ورُبَّما قُطِعَتْ، وإنْ تُرِكتْ غَشِيَت بَصَرَ العَيْن حتى يَكِلَّ))[1].

إنَّ هذا التَّعريف بمعنى الكلمة يدُلُّ على معرفةٍ طِبِّيَّةٍ قديمةٍ توفرت للعرب أيام كَتَبَ الخليل معجمَهُ، أيّ قبل أنْ تتمَّ الترجمات المعروفة في العصر العبَّاسيِّ في بغداد، ويكفي للتدليل على أهمية هذا التعريف أنْ نقارنَهُ بما كتبه الأطبَّاء عند تأسيس علم العين العربيّ.

يقول ابن سينا (المتوفى عام ١٠٣٦م = ٤٢٨هـ) في القانون: ((الظَّفَرَة: هي زيادةٌ من الملتحمة أو من الحِجاب المحيط بالعين، تبتدئ في أكثر الأمر من المُؤْقِ، وتجري دائماً على الملتحمة، وربَّما غشِيت القرنية ونفذت عليها حتى تغطي الثَّقبة. .. وهو ينكشط بسرعةٍ وبأدنى تعليق. . ويحتاج إلى سلخ حسبما أنت تعلم ذلك))[2].

ويقول علي بن عيسى (المتوفى عام ١٠٣٨م = ٤٢٩هـ): في تذكرة الكَحَّالين: ((أمَّا الظَّفَرَة فهي زيادةٌ عصبيَّةٌ في الصفاق الملتحم تنبت من المأق الأكبر وتنبسط قليلاً قليلاً إلى الحجاب القرني. . ... وهي ضارَّةٌ بالعين. . وربَّما امتدَّت على الملتحم والقرني حتى تمنعَ البَصَرَ. .))[3].

فالخليل يدوِّن لنا ما يبرهن على أنَّ المعرفة الطِّبِّيَّة في عصره كانت تصف (الظَّفَرَة) وصفاً سريرياً مختصراً وتعرف إنذارَها السَّيءَ، (كَلَل البصر)، وما يدُلُّ أيضاً على أنَّ العربَ عرفوا معالجتها جراحياً كلمة: (قطعت).

والفقرتان اللتان كتبهما عليُّ بن عيسى وابن سينا في نهاية القرن العاشر أو بداية القرن الحادي عشر الميلاديين تمثلان قمَّة المعرفة الطِّبِّيَّة منذ ذلك الوقت وحتى القرن الثامن عشر الميلاديّ، نستنتج من ذلك أنَّ مثال (الظَّفرة) يدُلُّ على أنَّ العرب أيام الخليل كانوا على علمٍ بما كتبه الإغريق أيامَ جالينوس (القرن الثاني الميلاديّ). هذه الحقيقة التي تفتح أمامنا باباً جديداً للبحث عن مستوى الطِّبِّ عند العرب قبل عصر الترجمة بدليل التراث العربيِّ المكتوب ذلك الزَّمن، وعلى رأسه المعجمات اللُّغويَّة.

إمّا أنَّ المرضَ كان معروفاً للعرب قبل عصر الخليل فوضعوا له اسماً ، أو أنَّهم أخذوا عن إحدى الحضارات المجاورة وصفَ هذا المرض فأعطوه اسماً عربيَّاً ، فالتعريف الذي أعطاه الخليل للمصطلح يدلُّ على معرفةٍ طِبِّيَّةٍ متطوّرةٍ، كما يدُلُّ أيضاً على أنَّه كان يعرف إنذارَه: ((... إنْ تُرِكَتْ غَشِيَت بَصَرَ العين حتى يَكِلَّ)).

* * *

ومن ناحيةٍ أخرى إذا تأملنا الفروقَ اللُّغوية الدَّقيقة بين بعض الألفاظ المتشابهة في دلالاتها العامَّة، فإنَّنا نأخذ فكرةً عن قوَّة الملاحظة عند عامَّة الناس الذين كانوا يستخدمون هذه الألفاظ، فعلى سبيل المثال:

إنَّ كلمة (فالِج) تشير إلى (شللٍ) يصيب جسمَ الإنسانِ حيث (تسترخي) بعضُ الأعضاءِ وتعدم قدرتَها على الحركة. لكنَّ (الفالِج) الذي يشبه الشَّلل من حيث دلالتُهُ العامَّة يختلف عنه في الحقيقة. فالفالِج شللٌ يصيب أحد شقّي الجسم، أيّ أنَّه يصيب نصفَ الجسمِ الأيسرَ أو نصفَهُ الأيمنَ حيث تتعطل حركة الطرفين العلوي والسفلي في ذلك الجزء من الجسم.

وهذا التفريق بين اللَّفظتين يعدُّ تعبيراً واضحاً عن وعي الناس الذين أدركوا الفرقَ بين الحالتين المرضيتين، وهو في حَدِّ ذاته إشارةٌ إلى دِقَّة الملاحظة في مجال المعرفة الطِّبِّيَّة.

وإضافةً إلى ذلك فهو دليلٌ على رَغْبَةِ عامَّةِ الناس في التَّعبير عن الفرق بين الحالتين، وهو ما يمكن أنْ نعدَّهُ حالةً متقدِّمةً من الوعي المعرفي.

وكما أنَّ وعي عامَّة الناس هو الذي دفعهم إلى التمييز بين الحالتين، فإنَّ حرصهم على التعبير الدَّقيق هو الذي جعلهم يصرُّون على استعمال كلمةٍ معينةٍ مقابل كلمةٍ أخرى، فكُلُّ كلمةٍ لها دلالتها الخاصَّة.

والرَّغْبة في التَّعبير الدَّقيق وحدها لا تكفي لاختيار لفظتين لهذا الغرض؛ إذ لا بُدَّ من أنْ تكون اللُّغةُ نفسُها على درجةٍ من الغنى تسمح لمن يفتش عن لفظةٍ معينةٍ في العثور عليها. فلولا غنى اللُّغة العربيَّة لقال الناس (الشَّلل النِّصفي) للإشارة إلى (الفالِج) في مقابل (الشَّلل)، وهذا حال اللُّغات الأوروبيَّة الحديثة التي لا تتمتع بهذا الغنى الذي تتمتع به اللُّغة العربيَّة.

والتفتيش في اللُّغة يستدعي ــ هو الآخر ــ مقدرةً معينةً أو موهبةً خاصَّةً عند من يقوم بعملية التفتيش وهذا مثالٌ على ما نذهب إليه.

الفالِج:

يقول ابن فارس في مقاييس اللُّغة[٤]: ((الفاء واللام والجيم أصلانِ صحيحان، يدُلُّ أحدهما على فوزٍ وغَلَبة، والآخر على فُرْجَةٍ بين الشَّيئين المتساويين[٥])).

ومن هنا نجد أنَّ معنى (فَلَجْتُ الشَّيْء) هو: قَسَمتُهُ إلى نصفين متساويين.

وكذلك يقول الخليل بن أحمد في (العين)[٦]: ((فَلَجْتُ الشَّيْء: قَسَمْتُه)).

و(الفِلْجُ) هو نصف الشَّيء[٧].

ويقول ابن فارس[٨]: ((قال ابن دُريد: وإنَّما قيل فُلِجَ الرّجلُ لأنَّه ذهب نِصفُه))[٩].

هذه المقدرة اللُّغوية هي التي جعلت أحد الناس يلجأ إلى استعمال كلمة (الفالِج) لتشيرَ إلى هذا المرض المعروف، وهذا اجتهادٌ قام به أحدُ الأفرادِ فوجد قبولاً عند الناس، والدَّليل على ذلك هو انتشار هذه الكلمة بمعناها الجديد واشتهارها.

* * *

ولأنَّ اللُّغة العربيَّة غنيةٌ بالألفاظ التي تحمل دلالاتٍ متشابهةً، فقد تمكَّن الأطبَّاء من اختيار بعض الألفاظ لكي تكونَ لها دلالةٌ محددةٌ في حقل الطِّبِّ، وهذا ما يسمِّيه بعض الدَّارسين **التَّخصيص**.

والأمثلة كثيرةٌ على (تخصيص) لفظةٍ ما من اللُّغة للدلالة على مرضٍ معين.

ففي اللُّغة _ على سبيل المثال _ تحمل كلمة (الرِّعْشَة) المعنى نفسه الذي تحمله كلمة (الرِّعْدَة). يقول ابن فارس[١٠]: ((الراء والعين والشين: الاضطراب والارتعاد))، ومن ذلك: ((رجلٌ رَعِشٌ)). ويقول الخليل[١١]: ((الرَّعَشُ: رِعدةٌ تعتري الإنسان، ارتعش الرّجلُ، وارتعشت يدُهُ))، ((الرُّعاشُ: رِعْشَة تغشَى الإنسان من داءٍ يصيبه))((ارتعش رأس الشيخ)).

وقد جاء وقتٌ اختار الأطبَّاء فيه لفظة (الرِّعْشَة) لتدُلَّ على المرض الذي وصفوه. ولم يستعملوا كلمة (الرَّعَش) ولا كلمة (الرُّعاش) وهما لفظتان من الجذر نفسه تحملان المعنى نفسه. وهذا الاختيار لا بُدَّ أنْ يكونَ أحد الأطبَّاء قد لجأ إليه؛ فلقي قبولاً من أهل الاختصاص واستعملوه فاشتهرَ.

يقول أهل اللُّغة عن هذا الأمر: إنَّ الأطبَّاء نقلوا اللَّفظة من حقل الاستخدام اللُّغوي العامِّ إلى حقل الاستخدام الخاصِّ. وهنا صارت (الرِّعْشَة)(اصطلاحاً)، لقد جرت عملية **تخصيص** لكلمة (الرِّعْشة) فصارت اصطلاحاً طِبِّيَّاً.

ومن المعروف أنَّ (الاصطلاحَ) كلمةٌ تحمل في اللُّغة معنى معيناً، ولكنَّها تحمل لأهل الاختصاص معنىً جديداً قد لا يفهمه عامَّة الناس وقد يفهمونه. فالاصطلاح كلمةٌ صار لها (دلالةٌ خاصَّةٌ) أيّ (دلالةٌ جديدةٌ) في حقلٍ من الحقول الخاصَّة.

لقد صارت لفظة (الرِّعْشَة) اصطلاحاً طبِّيَّاً أمَّا لفظة (الرِّعْدة)[١٢]فقد ظلَّتْ على حالها في اللُّغة، على الرُّغم من أنَّ اللَّفظتين تحملان المعنى نفسه، والذي قرَّرَ ذلك هُمْ أهلُ الاختصاصِّ وهم هنا الأطبَّاء.

إنَّ تخصيصَ كلمة (الرِّعْشَة) لتدُلَّ على مرضٍ معينٍ يعني أنَّ هذه اللَّفظة وُظِّفَتْ لتصيرَ اصطلاحاً طِبِّيَّاً.

أمَّا كلمة (الفالِج) فقد اسْتُحدِثَت في اللُّغة لهذا الغرض نفسه.

وما يقال عن (الرِّعْشَة) يقال عن (السُّبات) ، فهذه اللَّفظةُ تدُلُّ على (النَّوم) الطبيعيِّ[١٣]، أو على (النَّوم الغالب الكثير)[١٤]، أو على نوعٍ من النَّوم (كالغَشْية)[١٥]، لكنَّها تدُلُّ أيضاً على (مَرَض)[١٦].

وهذا التَّشابه الذي رأيناه بين لفظتي (الرِّعْشَة) و(الرِّعْدة) نشاهده في حالاتٍ كثيرةٍ، ومنها على سبيل المثال: (البَثْرة) و(الخُراج) وكذلك (الجَسَأ) و(الصَّلابة). وفي حالاتٍ أخرى كثيرةٍ يكون التَّشابه في المعنى بين كلمتين مشتقتين من الجذر نفسه كما شاهدنا في (الرِّعْشة) و(الرَّعش) و(الرُّعاش).

فعلى سبيل المثال استعمل الأطبَّاء لفظتي (الحِكَّة) و(الحُكاك) كما استعملوا لفظتي(النُّفاخ) و(الانْتفاخ).

ولم يكن الأطبُّاء متفقين دائماً لاختيارهم للاصطلاح المطلوب، ونعطي هنا مثالاً على ذلك: الكشكري في كتابه (الكُنَّاش في الطِّبِّ) (ظهر كتابه بين عامي: ٩٢٢ - ٩٣٢م). يعطف اصطلاح (التَّشنُّج) على اصطلاح (الكُزاز) بينما يعطف ابن سينا اصطلاح (التَّمدُّد) على اصطلاح (الكُزاز) والأمثلة

عديدةٌ فهناك من جعلَ اصطلاحَ (الاسْترخاء) مرادفاً (للاتِّساع) وهناك من جعله مرادفاً (للانبساط).

أما المثال الأشهر الذي لفتَ الأنظارَ فيه مايرهوف وبروفر فهو أنَّ حنين بن إسحاق اختار لفظة الجليدية اسماً لبِلَّورة العين (العَدَسة)؛ ذلك أنَّ الإغريق شبَّهوها بالجليد في الوقت نفسه الذي اختار فيه يوحنا بن ماسويه لفظةَ (البَرَدية)، لأنَّ الإغريق شبَّهوها بحبَّة البَرَد. وفي الحالتين فإنَّ وجهَ الشَّبه هو جمود هذه الرُّطوبة وشفوفها. ونلاحظ هنا أنَّ حنيناً تمسك بالاصطلاح الذي وضعه، بينما استعمل ابن ماسويه الاصطلاحين ولم يُبْدِ حماسةً لأحدهما على حساب الآخر.

ونؤكِّد هنا أنَّ المعنى الذي يحملُهُ الاصطلاحُ في اللُّغة اليونانيَّة عند الأطبَّاء الإغريق هو الذي أوحى للأطبَّاء العرب بانتقاء الاصطلاح العربيِّ واعتماده.

* * *

وثمَّةَ كلماتٌ في اللُّغة لها دلالةٌ واضحةٌ على مرضٍ من الأمراض، وقد تكون هذه الدلالة المعنى الوحيد الذي تحمله اللَّفظة والمثال على ذلك هو كلمة (الحَوَل)[١٧]. وقد يكون للَّفظة أكثر من معنىً، أحدُ هذه المعاني يدُلُّ على مرضٍ والمثال على ذلك كلمة (اللَّقْوة)[١٨]، فللَّقوة أكثر من دلالةٍ في اللُّغة، أحدُ هذه الدلالات هو اسمُ مرضٍ يصيب الوجهَ.

فالحَوَل في أساس اللُّغة يدُلُّ على مرضٍ ولا يدُلُّ على معنىً آخر، واللَّقْوة في أساس اللُّغة تدُلُّ على مرضٍ لكنَّها تدُلُّ على معنىً آخر، والأطبَّاء يفهمون من اللَّقْوة معناها الطِّبِّيّ، وهم لم يختاروا هذه اللَّفظة لتصبحَ اصطلاحاً طِبِّيَّاً، بل إنَّها تحمل المعنى الاصطلاحيَّ في أساس اللُّغة.

فالاصطلاحات الطِّبِّيَّة التي نجدها في اللُّغة منذ الأيام الأولى لهذه اللُّغة كانت بمتناول الأطبَّاء فاستعملوها وصارت في عهد التدوين اصطلاحاً فنياً، فالأطبَّاء اختاروا بعضَها كما في مثال (الرِّعْشة)، وخصَّصوا بعضها ليحمل الدلالة المرجوة في مجال الطِّبِّ كما في كلمة (السُّبات)، لكنَّ الأطبَّاء استَحدثوا بعضَ الألفاظ بغرض أنْ يجعلوها اصطلاحاً كما في (الفالِج).

ومن الكلمات التي استُحدِثت في اللُّغة لتدُلَّ على اسم مرضٍ كلمتا (الصُّداع) و(الشَّقيقة)شأنهما في ذلك شأن كلمة (الفالِج).

فكلمة (صُداع) جاءت من الجذر الثلاثي (ص د ع) لتشير إلى اصطلاحٍ فنيٍّ[١٩]في اللُّغة معناه (ألمٌ في الرأس)[٢٠].

وكلمة (الشَّقيقة) جاءت من الجذر الثلاثي (ش ق ق) لتدُلَّ على شكلٍ معينٍ من أشكال (الصُّداع) ينحصر الوَجَع فيه في (جانب) الرَّأْس أيّ في (نصف الرَّأس) أيّ في (شَقِّ الرَّأس)[٢١].

ـ زمن ظهور الاصطلاح:

إنَّ الألفاظ الطِّبِّيَّة التي نجدها في معجم (العين)، التي تتأكَّد أصالتها حينما يشير ابن فارس في (مقاييس اللُّغة) إلى أصالة المعنى الذي تحمله في جذرها الثلاثي.

فعلى سبيل المثال: الشَّتَر: **الخليل: ((الشَّتر: انقلابٌ في جَفْنِ العَينِ الأَسفل قلَّما يكونُ خِلْقةً.**

والشَّتْر، بجزم التّاء: فِعْلُك بها. والنَّعْتُ: أَشْتَرُ وشَتْراءُ. وقد شَتِرَ يَشْتَرُ شَتَراً))[٢٢].

ابن فارس: ((شتر: الشين والراء يدلُّ على خرقٍ في شيء. من ذلك الشتَر في العين: انقلابٌ في جفنها الأسفل مع خرقٍ يكونْ))[٢٣].

لكنَّ مجرد وجود هذه الألفاظ في هذين المعجمين لا يشير إلى تاريخ استعمالها في اللُّغة العربيَّة لأول مرَّةٍ، وإنْ كانت بعض المؤشرات يمكن أنْ تساعد أهل الاختصاصِّ في التَّعرُّف على هذا التاريخ كأنْ تكون اللَّفظة موجودةً في القرآن الكريم أو في الحديث الشَّريف أو في الشِّعر الجاهليِّ.

ونحن هنا بصدد محاولة البحث عن تاريخ ظهور الألفاظ التي استُحْدِثت في اللُّغة، والتي لم تكن موجودةً أيام الخليل، وهذه الألفاظ جاءت نتيجةً لتعرُّفِ العرب على الطِّبِّ السُّريانيِّ والفارسيِّ أولاً وعلى الطِّبِّ الإغريقيِّ ثانياً، وسنحاول أنْ نقتصرَ في بحثنا على هذه الحدود، أيّ على الزَّمن الذي بدأ فيه العربُ بالأخذ عن السُّريان والفرس نتيجةً للعيش المشترك.

في المرحلة الأولى تعرَّفَ العربُ على الطِّبِّ السُّريانيِّ في الشام والعراق وعلى الطِّبِّ الفارسيِّ في العراق وجُنْدِيْسَابور، وتعرَّفوا بطبيعة الحال على أسماء بعض الأمراض بالسُّريانيَّة أو الفارسيَّة، وقد جرى كُلُّ ذلك نتيجةً للعيش المشترك مع السُّريان والفرس لقرونٍ عديدةٍ، أمَّا في المرحلة الثانية فقد جرت محاولاتٌ لترجمة الطِّبِّ من السُّريانيَّة إلى العربيَّة في العصر الأمويّ، ومن السُريانيَّة أو الإغريقيَّة إلى العربيَّة في العصر العبَّاسيِّ، وقد واجه التراجمة أو

الأطبَّاء مُهمَّةً جديدةً هي اختيار الاصطلاح العربيِّ المناسب في مقابل الاصطلاح الطِّبِّيِّ الأعجمي.

فثمَّةَ معانٍ يحملها الاصطلاح الأعجميُّ فهمها المترجمون وبحثوا في اللُّغة عن لفظةٍ تحمل المعنى نفسه، وتعطي الدلالة الاصطلاحيَّة للكلمة الأعجميَّة بدقَّةٍ.

في بعض الأحيان وجدوا هذه اللَّفظة العربيَّة بسهولةٍ ولكنَّهم في أحيانٍ أخرى اضطروا إلى استحداث كلمةٍ عربيَّةٍ جديدةٍ، ونادراً ما لجأوا إلى اقتراض لفظةٍ أجنبيةٍ وتعريبها.

المثال على الحالة الأولى هو الكلمات التي اختارها حنين بن إسحاق لتقابل كلماتٍ يونانيَّةً وتحمل معناها بدقَّةٍ، ومنها كلمتا (التَّشنُّج) و(الاسْترخاء).

ومنها أيضاً اصطلاح (الشَّعِيرة) التي اختيرت لتكون اصطلاحاً طِبِّيَّاً يقابل الاصطلاح اليونانيّ الذي يحمل معنى (حبَّة الشَّعير)، وهو اسم مرضٍ يصيب حافَّة الجفن وصفه الأطبَّاء الإغريق بأنَّه (ورمٌ مستطيلٌ يشبه في شكله حبَّة الشَّعير).

إنَّ كلمة (الشَّعِيرة) لا تحمل في اللُّغة العربيَّة دلالةً طِبِّيَّة، فاللُّغة العربيَّة القديمة لا يوجد فيها اسمٌ لهذا الوَرَم المستطيل الذي يظهر على حافَّة الجفن، والذين أعطوا لهذا المرض اسم (الشَّعِيرة) هم الإغريق، وذلك لأنَّه يشبه (الشَّعِيرة) في شكله وبوحيٍ من الإغريق وافق الأطبَّاءُ العرب على اختيار

هذا الاسم (الشَّعِيرة) لهذا الوَرَم. لقد ترجموا الاسم الإغريقيّ ترجمةً مباشرةً لأنَّ هذه الترجمة تحافظ على اجتهاد الأطبَّاء الإغريق.

وفي بعض الحالات التي وافق الأطبَّاءُ العربُ الأطبَّاءَ الإغريق على اختيار اسمٍ معين ليكون اصطلاحاً فنياً كان من السهل عليهم العثور على لفظةٍ عربيَّة، لكنَّهم في أحيانٍ أخرى اضطروا لاستحداث كلمةٍ عربيَّةٍ جديدةٍ فاللُّغة العربيَّة لا يوجد فيها كلمةٌ واحدةٌ تدُلُّ على (حبَّة البَرَد) فاضطرُّوا إلى استحداثِ كلمةِ (البَرَدة) لكي تعني (حبَّة البَرَد)، ذلك أنَّ الأطبَّاء الإغريق شبَّهوا أحد أورام باطن الجفن (بحبَّة البَرَد)، ووجه الشَّبه بين (حبَّة البَرَد) وهذا الوَرَم هو الحجم و(الاستدارة)[٢٤]، ولأنَّ الأطبَّاء العرب وافقوا على هذا التَّشبيه الذي لجأ إليه الإغريق اضطرُّوا إلى استحداث كلمة البَرَدة ولم يميلوا إلى استعمال لفظتين للمعنى نفسه (حبَّة البَرَد). البَرَدة إذاً لفظة لم تكن موجودةً في المعجمات العربيَّة القديمة ولا في أصل اللُّغة، وقد **استَحدثَها** الأطبَّاءُ كما رأينا، أمَّا (الشَّعِيرة) فكانت موجودةً في اللُّغة **واختارها** الأطبَّاءُ وأعطوها معنىً اصطلاحيَّاً في حقل الطِّبِّ[٢٥].

فالاصطلاح الطِّبِّيُّ (الشَّعِيرة) ولد في عصر الترجمة ولم تكن كلمة الشَّعيرة لتحمل هذه الدلالة قبل ذلك، أمَّا الاصطلاح الطِّبِّيُّ (البَرَدة) فقد ولد في العصر نفسه، لكنَّه لم يكن موجوداً في اللُّغة قبل ذلك وإنَّما اقتصر وجوده في اللُّغة على جذره الثلاثي.

إنَّ معرفة تاريخ الطِّبِّ العربيِّ ضروريةٌ لمعرفة تاريخ ظهور الاصطلاح الطِّبِّيِّ، وبالتالي للمساهمة في كتابة المعجم التاريخيّ للاصطلاحات في اللُّغة العربيَّة.

لقد ظَنَّ الباحثون في تاريخ الطِّبِّ العربيِّ الذين اهتموا بالاصطلاح الطِّبِّيّ وبتأثير الإغريق في العرب في هذا المجال، لقد ظنُّوا أنَّ هذه العملية تمَّت في عصر حنين بن إسحاق، لكنَّهم لم يدخلوا في التفصيلات، فبعض الاصطلاحات وضعها حنين في ذروة عصر الترجمة أيّ في منتصف القرن التاسع الميلاديّ (الثالث الهجريّ). ويهمُّنا هنا أنَّ بعض هذه الاصطلاحات ظهرت قبل عصر حنين، وأنَّ بعضها يعود زمن ظهوره إلى بداية القرن الثامن، وهذا ما سنأتي على تفصيله مساهمةً منا في وضع (المعجم التاريخيّ للاصطلاحات الطِّبِّيَّة).

وفي هذه العملية سنعطي الحقّ لأصحابه وسنبرز دور بعض الأطبَّاء والتراجمة في تاريخ الطِّبِّ العربيِّ وفي تاريخ المعجم العربيِّ.

* * *

نمتلك بعضَ الوثائق التي تشير إلى أنَّ الأطبَّاءَ العربَ وصفوا الأمراضَ وصفاً سريرياً جيداً منذ أوائل القرن الثامن الميلاديّ (القرن الثاني الهجريّ)، لكنَّ جُلَّ المادَّةِ التي كتبوها تعدُّ في حكم المفقودة ــ مع الأسف ــ ولم يصلْ إلى عصرنا منها إلَّا النَّزْرُ اليسير.

ونقصد بذلك تلك المادَّةَ التي وصلت بعضُ مقتبساتٍ منها إلى أيامنا، وهي المقتبسات المنسوبة إلى ماسرجويه البصريّ[٢٦](من أهل النِّصف الأوَّل من القرن الثامن الميلاديّ) وإلى عددٍ من المؤلِّفين غيره عاشوا بعده ولحق بعضُهم القرنَ التاسعَ الميلاديّ.

أقدم هذه الكتابات إذاً تعود بالتأكيد إلى مطلع القرن الثامن الميلاديّ وبعضُها يعود زمنه إلى أواخر هذا القرن.

هذا عن المادَّة الضائعة التي لم يصل إلينا منها إلَّا الاقتباسات.

أمَّا المادَّة العلميَّة التي وصلت إلى عصرنا مكتملةً فهي كتابٌ واحدٌ فقط ألَّفه عيسى بن حكم المشهور بمسيح الدِّمشقيّ[٢٧]وقدَّمَه إلى الخليفة هارون الرَّشيد[٢٨]، فالكتابُ ظهر إذاً قبل عام (٨٠٩م = ١٩٣هـ) عام وفاة الرَّشيد.

وأمَّا المقتبسات وهي موجودةٌ بشكلٍ رئيسيٍّ في كتاب (الحاوي في الطِّبِّ[٢٩]) الذي كتبه الرازي[٣٠]، في أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الميلاديين.

أهمية ما كتبه عيسى بن حكم تكمن في أنَّه وصل كاملاً إلى عصرنا. وأهمية ما كتبه ماسرجويه البصريّ هي أنَّه أقدم ما كتب بالعربيَّة في حقل الطِّبِّ، سواءً ما نقله ماسرجويه من الإغريقيَّة، أو ما ألَّفه بنفسه.

وفي الحقيقة فإنَّ المقتبسات المذكورة لا ينحصر وجودها في كتاب (الحاوي)، وإنَّما توجد في كتبٍ أخرى كثيرةٍ، ولكنْ بحجمٍ أقل. وأشهر هذه الكتب كتاب البِيروني[٣١](الصَّيْدَنة في الطِّبِّ)، وهو كتابٌ في الأدوية وعلوم

الصَّيدلة الأخرى، وكتاب ابن البَيْطار[٣٢](الجامع لمفردات الأدوية والأغذية)، وهو كتابٌ في الأدوية البسيطة والمركَّبة.

ولا ندري على وجه الدِّقة متى عاش عيسى بن حكم إلَّا أنَّ جده المشهور باسم (أبي الحكم) عاش في عصر معاوية[٣٣]. وقد لحق مسيح هذا أيامَ الرَّشيد، أيّ أنَّه توفي بعد عام (٧٨٦م = ١٧٠هـ) يوم وصل الرَّشيد إلى سُدةِ الخلافة، ومن المحتمل أنْ يكون عيسى بن حكم قد عَمَّرَ ـ كوالدِهِ ـ وعاش إلى ما بعد هذا التاريخ[٣٤].

ولأنَّ (الرِّسالة الهارونيَّة)ـ كتاب عيسى بن حكم ـ وصلت كاملةً فإنَّه ينبغي علينا أنْ نجعلَ منها الحقل الأوَّل لدراسة الاصطلاحات الطِّبِّيَّة في ذلك الزَّمن[٣٥].

أمَّا المقتبساتُ المتناثرةُ في أجزاءِ (الحاوي) العديدة، التي كُتِبَ بعضها قبل أكثر من نصف قرنٍ من تاريخ كتابة (الرِّسالة الهارونيَّة)، فهي إذاً جمعت كُلُّها تظَلُّ أصغر حجماً من هذه الرِّسالة، لكنَّها أكبر قيمةً بسبب قِدَمِها[٣٦]، وكذلك فإنَّ ندرتها وضآلة حجمها تجعل منها مادَّةً ثمينةً للبحث العلميِّ من وجهة نظر الاصطلاحات الطِّبِّيَّة الأقدم ظهوراً. ومن هنا فهي مُهمَّةٌ أيضاً للباحثين الذين يدرسون في حقل المعجم التاريخيِّ للغة العربيَّة.

القرن التاسع:

هذا ما كان حول الاصطلاحات التي دوِّنت في القرن الثامن الهجريّ، التي يمتدُّ تاريخ تدوينها على طول امتداد هذا القرن من بدايته أيام ماسرجويه البصريّ وحتى نهايته أيام مسيح الدِّمشقيّ.

ولحسن الحظ فقد وصلت إلى عصرنا كتاباتٌ عديدةٌ يعود عهدها إلى القرن التاسع الميلاديّ (القرن الثالث الهجريّ)، وهذه الكتابات ـ بسبب اكتمالها واتِّساعها ـ كانت موضعَ دراسةٍ من قبل عددٍ من المشتغلين في حقل تاريخ الطِّبِّ العربيِّ، وأمكن معرفة الكثير عنها.

وأهمُّ هذه الكتابات على الإطلاق ـ وفي حقل طِبِّ العيون بخاصَّةٍ ـ هي تلك التي كتبها حنين بن إسحاق (المتوفى عام ٨٧٣م = ٢٦٠هـ). ولم يقتصر نشاط حنين ـ كما هو معروف ـ على العمل في حقل طِبِّ العيون بل كان له إنتاجٌ غزيرٌ ومُهمٌّ جداً في الطِّبِّ العامِّ[٣٧]، ممَّا جعله ـ بجدارةٍ ـ أولَ مؤسِّسي صرح الطِّبِّ العربيِّ وأحدَ أهمِّ أعلامِ عصر الترجمة.

وقد تناولت هذه الدراسات[٣٨]التي أُجريت على كتب حنين موضوعاتٍ عديدةً يهمنا منها هنا ما يلي:

أولاً: المصدر الإغريقيُّ الذي أخذ عنه حنين.

ثانياً: مدى فهم المؤلِّف ـ المترجم ـ للمادَّة العلميَّة، ومقدرتُهُ على جمعها وتبويبها وإعادة تصنيفها وإخراجها.

ثالثاً: موهبة المؤلِّف ـ المترجم ـ في العثور على الاصطلاحات الفنيَّة المناسبة لترجمة المعاني التي تحملها الاصطلاحات العلميَّة الإغريقيَّة .

رابعاً: أسلوبُ المؤلِّف في عَرْضِ المادَّة العلميَّة ومهارتُهُ في التأليف وبلاغتُهُ في التعبير.

بين القرن الثامن والقرن التاسع:

بسبب صغر حجم هذه المقتبسات التي أشرنا إليها، فإنَّ دراستها لا تسمح بالوصول إلى القدر الكافي من المعرفة، كي نتمكنَ من الحكم عليها من حيث شمولها أو من حيث أهمية المادَّة العلميَّة التي تحتوي عليها.

الفرق كبيرٌ إذاً من حيث قدرتُنا على دراسة ما كتبه العرب في القرن التاسع ومقارنته بما كتبوه قبله.

لكنَّ المادَّة التي كتبت في القرن الثامن وإنْ لم يكن لها هذه الأهمية من وجهة نظر مؤرِّخ الطِّبِّ إلَّا أنَّ لها أهميةً كبرى من وجهة نظر **الباحث اللُّغويِّ** الذي يُعْنَى بتاريخ ظهور الاصطلاحات العلميَّة في اللُّغة العربيَّة، ذلك أنَّها ظهرت قبل عصر حنين بن إسحاق أيّ قبل ذروة عصر ازدهار الترجمة من الإغريقيَّة إلى العربيَّة.

ماسرجويه البصريّ:

يحكي لنا ابن جُلجل[٣٩] كيف ترجم ماسرجويه البصريُّ كُنَّاشَ أهْرُن القِسّ إلى العربيَّة، وكيف ظَلَّت هذه الترجمة محفوظةً في خزانة الخلافة في دمشق إلى أنْ أخرجَها الخليفةُ عمر بن عبدالعزيز[٤٠] للناس.

وأهرن القِسّ[٤١] هو أحد أطبَّاء الإسكندرية، وينسبُ إليها فيقال: أهرن القِسّ الإسكندريّ، وقد عاش في القرن السَّادس الميلاديّ، وفي القرن نفسه

قام جوسيوس[٤٢] بترجمة كُنَّاش أهرن من اليونانيَّة إلى السُّريانيَّة، وهذا ما مكَّنَ ماسرجويه البصريَّ من ترجمة هذا الكُنَّاش من السُّريانيَّة إلى العربيَّة[٤٣].

يقع تراث ماسرجويه البَصريِّ في حقلين اثنين:

أولهما: الترجمة التي قام بها ماسرجويه ــ من السُّريانيَّة إلى العربيَّة ــ لكتاب أهرن القِسّ الإسكندريّ، وقد اشتهر هذا الكتاب باسم (كُنَّاش أهرن)[٤٤].

وثانيهما: ما ألَّفه ماسرجويه بنفسه بمثابة ملحقٍ لكُنَّاش أهْرُن.

فماسرجويه إذاً هو أقدم المترجمين العرب في حقل الطِّبِّ، وهو في الوقت عينه أقدم المؤلِّفين في هذا الحقل[٤٥].

يقع كُنَّاش أهرن في ثلاثين مقالةً، أمَّا الملحق الذي ألَّفه ماسرجويه فيقع في مقالتين.

نَسَبَ الرازيُّ المقتبسات المأخوذة من هذا الكُنَّاش إلى صاحبها (قال أهرن)، أمَّا ما ألَّفه ماسرجويهُ البصريُّ وأضافَهُ إلى كُنَّاش أهرن، فقد نسبه إلى ماسرجويه نفسه مستعملاً عبارة (قال اليهوديُّ)، ذلك أنَّ ماسرجويه كان يهوديَّ المذهب سُريانيَّ الثقافة، وقد قصد الرازي من وراء ذلك التعبير التفريقَ بين ماسرجويه هذا وبين مؤلِّفٍ آخر يحمل الاسم نفسه لكنَّه كان مسيحيَّاً، من أهل جُنْدِيسَابور، والمؤلِّفان كلاهما اشتهرا أيضاً باسم (ماسرجيس) عند كثيرٍ من أصحاب كُتب التراجم، لكنَّ المؤرِّخين المعاصرين يسمُّون (ماسرجويه البصريّ) باسم (ماسرجويه) و(ماسرجويه الجُنْديسابوري) باسم (ماسرجيس)، وفي الواقع فإنَّ عدداً من المؤلِّفين والباحثين لا يلتزمون بهذه

الصيغة التي استُعْمِلَت للتفريق بين الرجلين؛ ولذلك فإنَّ ثمَّةَ خلطاً بين المؤلِّفَين[٤٦]. وقد بيَّنت الدراسات الحديثة بشكلٍ قاطعٍ الفرق بينهما فماسرجويه (اليهوديّ البصريّ) عاش في العصر الأمويّ أمَّا الثاني (ماسرجيس) (المسيحيّ الجُنْديسابوري) فقد عاش في العصر العبَّاسيّ، وكان من أصدقاء الشاعر أبي نواس.

الاصطلاحات:

على الرُّغم من صغر حجم المادَّة العلميَّة التي حفظتها المقتبساتُ التي أشرنا إليها، وعلى الرُّغم من أنَّها لا تكفي لدراسة بعض أهمِّ وجوه تاريخ الطِّبِّ العربيِّ ـ كما أشرنا ـ إلَّا أنَّها تكفي لإعطاء فكرةٍ عن الاصطلاحات الفنيَّة التي استعملها هؤلاء المؤلِّفون الأوائل.

هذه الاصطلاحات التي وصلت إلى عصرنا مكتوبةً في أكثر من مصدرٍ عن طريق الاقتباسات تمثل جزءاً من الاصطلاحات الطِّبِّيَّة القديمة، التي توفّرت للمترجمين أيام بيت الحكمة البغداديّ، أيّ في العصر الذي يمتدُّ من أيام المأمون إلى أيام المتوكل. بمعنىً آخر: إنَّ هذه الاصطلاحات كانت موجودةً بين أيدي الناس ومدونةً قبل أيام حنين بن إسحاق الذي يمثل ذروة عصر الترجمة باتفاق جميع الباحثين.

ولكي نضعَ حدوداً واضحةً لهذا البحث فإنَّنا سنختار الاصطلاحات المتعلِّقة بطِبِّ العيون، كيما تكون أنموذجاً أولياً للدراسة وسنبحث عن هذه الاصطلاحات ونجمعها ثمَّ ننظر فيها، لكي نفرِّقَ بين ما كان أصيلاً في اللُّغة ومستعملاً في عصر ما قبل الإسلام وبين ما جاء متأخراً نتيجةً لاحتكاك

عرب الشمال بالسُّريان وبالفرس، ولكي نميزَ هذه الاصطلاحات عن تلك التي وضعها التراجمة لكي تحمل المعنى الذي فهموه من الاصطلاح الإغريقيِّ حينما تعاملوا مع كتب الطِّبِّ الإغريقيَّة.

عصر حنين:

لقد أشرنا إلى أنَّ حنين بن إسحاق يعدُّ أهمَّ المترجمين وأحد أهمِّ المؤلِّفين في ذروة عصر الترجمة، لكنَّ حنين لم يكن وحده في زمنه. وعلينا هنا أنْ نذكرَ ثلاثةً من الذين ألَّفوا في الطِّبِّ في العصر نفسه؛ ذلك أنَّ أعمالهم تقدم لنا مادَّةً غزيرةً في حقل الاصطلاحات الطِّبِّيَّة هؤلاء المؤلِّفين هم:

١ ـ **عليُّ بن سهل (رَبَّن) الطَّبريّ**[٤٧] الذي يرجَّح أنَّه توفي حول عام (٨٦٤م = ٢٥٠هـ) وقد كتب كتاب (فردوس الحكمة) الذي يعد أشبه بموسوعةٍ علميَّةٍ في عددٍ من حقول العلم منها: علم الفلك وعلم الآثار العلوية، أمَّا الطِّبُّ فهو أوفرها حظاً فيه، فثمَّة فصولٌ في علوم الفلسفة الطبيعيَّة والفيسيولوجيَّة كما في علم التغذية وعلم الصِّحة العامَّة وغيرها، ويمتاز هذا الكتاب بوجود فصلٍ يعنى بالطِّبِّ الهنديِّ المعروف في الشَّرق الإسلاميِّ زمن المؤلِّف.

٢ ـ **يوحنا بن ماسويه**[٤٨]: (المتوفى عام ٨٥٧م = ٢٤٣هـ) وقد كتب في علوم الطِّبِّ المختلفة، وله مساهماتٌ مُهمَّةٌ في حقل طِبِّ العيون:

أ ـ كتاب (دَغَل العين)[٤٩]. وهو محاضراتٌ ألقاها على طلابه فسجَّلوها، وقد وصلنا الكتاب بشكلٍ يختلف عن أصله الحقيقي.

ب ـ كتاب (معرفة مِحْنة الكَحَّالين)[٥٠] وهو كتابٌ مختصرٌ وضِعَ بأسلوب (المسألة والجواب).

ج ـ فصولٌ تتعلَّق في (علم العين) في كتابه (الكُنَّاش المُشجَّر)[٥١].

٣ ـ مؤلفٌ مجهول:

كتَبَ كتاب (الذَّخيرة في الطِّبِّ)[٥٢]، وقد ظهرَ هذا الكتاب[٥٣] حاملاً اسم ثابت بن قُرَّة[٥٤]، وقد ظَنَّ عددٌ من المؤلِّفين أنَّ هذا الكتاب[٥٤]من مؤلَّفات ثابت حقاً، وفي الحقيقة فإنَّ ثابتاً أنكر أنْ يكون قد كتب هذا الكتاب أو أيَّ كتابٍ آخر في الطِّبِّ، فقد اقتصر نشاط ثابت في حقل الطِّبِّ على تلخيص كتب جالينوس لقرَّاء العربيَّة[٥٥].

المؤلِّفون القدامى:

سبق أنْ ذكرنا أنَّ عدداً من المؤلِّفين عاش بعد أيام ابن ماسويه وقبل أيام عيسى بن حكم، وأنَّ بعض المقتبسات المنسوبة إلى هؤلاء يمكن جمعها في محاولةٍ للبحث عن الاصطلاحات التي استعملها هؤلاء الكتَّاب في حقول الطِّبِّ المختلفة، وإنْ كنا سنقتصر هنا على ما جاء في حقل (أمراض العين) من اصطلاحات.

ونعطي هنا قائمةً باسماء المؤلِّفين الذين حفظ (الحاوي) لهم مقتبساتٍ في علم العين، مداواتها وأدويتها وبعض المعلومات المتفرِّقة في حقول الأعْراض والعلامات والتشخيص:

١ _ **ماسرجويه البصريّ**: المرجَّح أنَّ هذا المؤلِّف عاش حياته كُلَّها في القرن السابع الميلاديّ، وربَّما يكون قد لحق القرن الثامن.

وقد حفظ (الحاوي) أكثر من مئة وخمسين اقتباساً من المقالتين اللتين ألَّفهما ماسرجويه[٥٦] تسعةٌ منها في علم العين. كما حفظ (الحاوي) ما يقارب هذا العدد من الاقتباسات منسوباً إلى أهرن القِسّ[٥٧]، أيّ أنَّ هذا النوع من الاقتباسات هو من الترجمة التي قام بها ماسرجويه، وأكثر من خمسة عشر اقتباساً منها يتعلَّق بطِبِّ العين.

٢ _ **تياذوق**: اشتهر بأنَّه كان طبيباً للحجَّاج بن يوسف الثَّقفيّ (المتوفى عام ٧١٤م = ٩٥هـ)، وعليه فإنَّ تياذوق يكون قد عاش في القرن السابع الميلاديّ ولحق القرن الثامن[٥٨].

كتب تياذوق بعض الكتب[٥٩] ومنها:

أبْدال الأدوية[٦٠].

الفصول في الطِّبِّ.

لكنَّ أشهر كتبه هو ذلك المعروف بـ (الكُنَّاش)[٦١].

وقد نقل ابن الجَزَّار[٦٢] عن تياذوق في كتابيه الشهيرين: (زاد المسافر)[٦٣]، (الاعتماد في الأدوية المفردة)[٦٣].

ويقدر سزكين أنَّ اسم تياذوق محرَّفٌ عن الاسم الإغريقيّ (تيودوكوس).

٣ _ **أبو جُريج الرَّاهب**: يرجَّح أنَّه من الأطبَّاء الذين عاشوا بين القرنين السابع والثامن الميلاديين[٦٤].

ويبلغ عدد الاقتباسات التي نسبها الرازي في (الحاوي) إلى أبي جُريج أكثر من مئة اقتباسٍ[٦٥]، ثلاثةٌ منها في طِبِّ العين.

وقد أخذ البِيروني[٦٦](المتوفى عام ١٠٤٨م) عن أبي جُريج في أكثر من مكان. وكذلك ذكره الكندي[٦٧](المتوفى بعد ٨٧٠م) وابن سينا[٦٨](المتوفى ١٠٣٧م) وابن البَيْطار[٦٩](المتوفى عام ١٢٤٨م).

ومن مؤلَّفات أبي جُريج:

١ ـ كتاب في المُسْهلات[٧٠].

٢ـ إصلاح الأدوية[٧١].

٣ـ تذكِرة في النِّقرس[٧١].

٤ ـ جورجِس بن جبرئيل بن بُختيشوع: أحد أشهر أطبَّاء القرن الثامن الميلاديّ ومؤسِّس الأسرة المعروفة باسم (بُختيشوع) هذه الأسرة التي أنجبت ستة أجيال من الأطبَّاء.

استدعاه المنصور[٧٢]وهو شيخ مسنٌ من جُنْدِيسابور إلى بغداد لمعالجته من داءٍ في معدته، فبقي هناك ما يقارب السنوات الأربع، ثُمَّ آثرَ أنْ يعودَ إلى بلده، فرجع في حدود (٧٦٩م = ١٥٢هـ) حيث توفي في جُنْدِيسابور بعد فترةٍ قصيرة[٧٣].

كانت لجورجِس شهرةٌ عظيمةٌ حينما كان مديراً لبيمارستان جُنْدِيْسابور وكان ـ هناك قد كتب عدداً من الكتب باللُّغة السُّريانيَّة، ولا يُعْرَفُ ما إذا كان قد

كتب بالعربيَّة أثناء إقامته في بغداد، لكنَّ ابن أبي أصيبعة يذكر أنَّ جورجِس ترجم للمنصور بعض الكتب من اليونانيَّة إلى العربيَّة[٧٤].

تذكر المصادر العربيَّة لجورجِس بعض الكتب أهمَّها (الكُنَّاش)[٧٥]، ومنها:

١ــ كتاب في الأخلاط[٧٥].

٢ــ كتاب ديابيطا[٧٦].

وتذكر المصادر كذلك أنَّ حنين بن إسحاق ترجمَ[٧٧] كتاب (الكُنَّاش) من السُّريانيَّة إلى العربيَّة.

نجد في (الحاوي) أكثر من ستين[٧٧] اقتباساً منسوباً لجورجِس، يرجَّح أنَّها من كتاب (الكُنَّاش)، واحدٌ من هذه الاقتباسات يتعلق بعلم العين.

وبطبيعة الحال فإنَّنا لا نعرف ما إذا كانت الاصطلاحات التي حفظها (الحاوي) هي من وضع جورجِس أم من وضع المترجم.

٥ ــ <u>بُختيشوع بن جورجِس بن جبرئيل بن بُختيشوع</u>: من أطبَّاء القرن الثامن الميلاديّ، أدار بيمارستان جنديسابور خلفاً لوالده إلى أنْ استدعيَ إلى بغداد[٧٨]عام (٧٨٧ م =١٧١هـ). وصار في آخر أيامه طبيباً خاصَّاً للرشيد. ويرجَّح أنَّ بُختيشوع توفي عام (٨٠١م = ١٨٥هـ[٧٩]).

تنسب المصادر لبُختيشوع كتابين:

١ــ الكُنَّاش[٨٠]. ويُسَمَّى عند بعض الباحثين (الكُنَّاش المختصر).

٢ــ تذكِرةٌ في الطِّبِّ[٨٠].

وقد حفظ (الحاوي) له أكثر من ثلاثين اقتباساً[٨١]، سبعةٌ منها في علم العين.

ولا نعرف على وجه التأكيد ما إذا كان قد كتب كتابيه هذين بالعربيَّة أم بالسُّريانيَّة.

٦ ـ جابر بن حيَّان: الكيميائي الشهير وقد كتب في الطِّبِّ عدداً من الكتب منها[٨٢]:

١ـ كتاب السُّموم.

٢ـ كتاب الطِّبِّ الكبير.

٣ ـ كتاب الأدوية المُفردة.

٤ ـ كتاب المَجَسَّة.

٥ـ كتاب التَّشريح.

وله في طِبِّ العين كتابٌ اصطلح على تسمِيته (كتاب العين)[٨٣].

ولا توجد في (الحاوي)ـ في حدود ما هو معروف ـ مقتبساتٌ منسوبةٌ لجابر.

وعلى الرُّغم من اختلاف الباحثين في تحديد الزَّمن الذي عاش فيه جابر، فإنَّ معظمهم يجعله من أهل النِّصف الثاني من القرن الثامن الميلاديّ.

٧ ـ ماسرجويه الجُنْدِيسابوري: الذي تسمِّيه بعض المصادر باسم (ماسرجيس)[٨٤]، وقد كان معاصراً للشاعر أبي نواس[٨٥]، وتُنْسَبُ له كتبٌ عديدةٌ، لكنَّ هذه النسبة ما تزال موضعَ شَكٍّ من الباحثين الثقات، ومن هذه الكتب:

١ــ كتابٌ (في العين)[٨٦].

٢ــ أبدال الأدوية وما يقوم مقام غيره[٨٧].

٣ــ كتاب في الغِذاء[٨٨].

٤ ــ كتاب في الشَّراب[٨٩].

٥ــ قِوى الأطعمة ومنافعها ومضارّها[٩٠].

٦ ــ قوى العقاقير ومنافعها ومضارّها[٩٠].

وتزيد المقتبسات التي نسبها (الحاوي) لماسرجويه على مئة وعشرين مقتبساً[٩١]، واحدٌ منها في (علم العين).

ويرجِّح بعض الباحثين أنْ يكونَ أحد المقتبسات التي حفظها عليُّ بن إبراهيم ابن بُختيشوع الكفرطابيّ[٩٢]في كتابه (تشريح العين وأشكالها ومعرفة أعلالها) مأخوذاً عن ماسرجويه هذا[٩٣].

٨ ــ **يحيى بن البِطريق**: عاش ابن البطريق في النِّصف الثاني من القرن الثامن، ولحق القرن التاسع إذ توفي حول عام (٨١٥م = ٢٠٠هـ).

وله كتاب (السُّموم)[٩٤]الذي حفظ (الحاوي) منه أكثر من عشرين اقتباساً، وقد نقل عنه البيروني في كتابه (الصَّيْدنة).

قد ذكره ابن وحشية[٩٥]في كتابه (الفلاحة النَّبَطيَّة).

((وكان لا يعرف العربيَّة حقَّ معرفتها))[٩٦]((ولا اليونانيَّة))[٩٦]((وإنَّما كان لَطينياً يعرف لغة الرُّوم وكتابتها))[٩٦].

((وكان في جملة الحسن بن سهل[٩٧]))[٩٨].

٩ ــ جبرئيل بن بُختيشوع بن جورجِس: عاش بين القرنين الثامن والتاسع الميلاديين[٩٩]. وقد كتب:

١ ــ رسالةً إلى المأمون في المطعم والمشرب[١٠٠].

٢ ــ مقالةً في العين[١٠٠].

وقد عمل في البلاط العبَّاسيّ أيام الرَّشيد[١٠١] والأمين والمأمون.

والمقتبساتُ التي حفظها (الحاوي) باسم هذا المؤلِّف قليلةٌ وغير مؤكَّدةٍ[١٠٢].

وجبرئيل هو الذي اعتنى بابن ماسويه وجعله رئيساً للطلبة في بيمارستان بغداد.

كما أنَّه هو الذي كلَّفَ حنين بن إسحاق ــ حينما كان حنين في السابعة عشرة من عمره ــ بترجمة الكتب الإغريقيَّة إلى العربيَّة، فاتحاً بذلك الباب على عالمٍ جديدٍ دخل منه الطِّبُّ الإغريقيُّ مُتَرْجَماً على أعلى مستوى إلى السُّريانيَّة والعربيَّة.

١٠ ــ عيسى بن حكم (مسيح الدِّمشقيّ): عاش بين القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، وقيل أنَّه كان حياً في دمشق عام (٨٣٩م = ٢٢٥هـ)[١٠٣].

وله في الطِّبِّ:

١ ـ كُنَّاش.

٢ ـ الرِّسالة الكافية الهارونيَّة في الطِّبِّ.

٣ ـ رسالةٌ في الأعشاب والعقاقير.

وقد حفظ (الحاوي) أكثر من ثمانين اقتباساً.

* * *

لا نعرف على وجه الدِّقَّة لماذا لا نجد في (الحاوي) مقتبساتٍ من جابر بن حيَّان، ولذلك فإنَّنا سنستثني أعماله في هذه الدراسة، أمَّا المؤلِّفون الثلاثة من آل بُختيشوع فإنَّنا نواجه تجاه أعمالهم مشكلتين:

الأولى: أنَّنا لا نستطيع الجزم باسم صاحب الاقتباس في (الحاوي) أهو الجد أم الأب أم الابن. والثانية: أنَّنا لا نعرف من الذي وضع الاصطلاح المؤلِّف أم المترجم؛ فكما رأينا هناك أعمالٌ تحمل اسم بُختيشوع قيل أنَّ المؤلِّف ترجمها من الإغريقيَّة إلى العربيَّة، وهناك أعمالٌ أخرى يفترض أنَّ المؤلِّف كتبها بالعربيَّة، وهنالك أعمالٌ ـ ذكرناها ـ ونعرف أنَّها كتبت بالسُّريانيَّة، وترجمها حنين إلى العربيَّة؛ لذلك فإنَّنا سنستثني هذه المقتبسات أيضاً من هذه الدراسة، ونجمع الاصطلاحات المنسوبة إلى بُختيشوع في جدولٍ مرفق.

* * *

نعطي هنا بعض الأمثلة عن الاصطلاحات التي درسناها:

أولاً: إنَّ عدداً كبيراً من هذه الاصطلاحات موجودٌ في عصر عيسى بن حكم (مسيح الدِّمشقي) لكنَّه موجودٌ قبل ذلك أيام ماسرجويه من هذه الاصطلاحات: (البَثْرة) و(السُّلاق) و(الحكّة) و(العَشَا).

ثانياً: أحد هذه الاصطلاحات (الجَرَب) موجودٌ عند عيسى بن حكم وماسرجويه، وقد ذكره أيضاً أبو جُريج الرَّاهب.

ثالثاً: أحد هذه الاصطلاحات وهو (البِلة) ذكره عيسى بن حكم وأبو جُريج الرَّاهب وماسرجويه الجنديسابوري.

رابعاً: أحد هذه الاصطلاحات التي ذكرها عيسى بن حكم، ولم يذكرها ماسرجويه موجود عند تياذوق وهو (الكُمْنة).

خامساً: أحد هذه الاصطلاحات التي ذكرها مسيح وماسرجويه موجود أيضاً عند تياذوق وهو (الرَّمَد).

سادساً: بعض هذه الاصطلاحات التي يعود عهدها إلى ماسرجويه البصريّ لا نجدها عند عيسى بن حكم، ومنها (السَّبَل)و(الطَّرفة).

سابعاً: أحد هذه الاصطلاحات لم نجده عند ماسرجويه البصري، ولكنَّنا وجدناه عند ابن البِطريق وهو (الحَوَل).

ثامناً: إنَّ بعض الاصطلاحات لم نجدها قبل عصر عيسى بن حكم ومنها (الشَّعِيرة).

إنَّ هذه اللمحة السَّريعة يمكن أنْ تساعد الباحث على وضع قائمةٍ بتاريخ ظهور بعض الاصطلاحات بين نهاية القرن السابع وبداية القرن التاسع.

ومن الملاحظ أنَّ عدداً من الاصطلاحات التي دُوِّنت قبل عصر عيسى بن حكم لا نجدها في رسالته الهارونيَّة، وهذا ما يستدعي بحثاً خاصَّاً لمعرفة أسبابه.

أمَّا معظم الاصطلاحات فنجدها مدوَّنةً في منتصف القرن التاسع أيام ابن ماسويه وحنين.

ماسَرْجَويه البصريّ	تياذوق	أبو جُريج الرَّاهب	بُختيشوع	ماسرجويه الجنديسابوريّ	ابن البطريق	عيسى بن حكم
الاسترخاء (استرخاء الأجفان)						
البَثْر						البُثور
البَيَاض (بياض القرنية)						
الجَرَب		الجَرَب				
الحِكَّة						
الرَّمد	الرَّمَد					
السَّبَل	السَّبَل					
السُّلاق						
الشَّعر (انقلاب الشَّعر)						

الطَّرفة						
العَشَا			العَشَا			العَشَا
الغِلظ(غلـــظ الأجفان)						
المَاء	المَاء					المَاء
الـــــوَرَم (وَرَم العين)			الـــوَرَم (وَرَم العين)			الوَرَم
	الغَرب					
	الكُمْنة					
		البلة		البلة		البلة
					الحَوَل	
			الوَجَـــع (وَجَـــع العين)			الوَجَع(وَجَـع العين)
			الانتشار			
			الناصور			
						الاتِّســـــاع (اتِّســـــاع الناظر)
						الخيالات

						السُّدة
						الشِّعِيرة

وصفوة القول: أنَّنا جمعنا في هذا البحث عدداً من الاصطلاحات التي دُوِّنَتْ قبل بداية القرن التاسع، وكُلُّها مصطلحاتٌ في حقل طِبِّ العيون، وعرفنا المؤلِّف الذي حفظها لنا. وتعطي هذه الدِّراسة أنموذجاً يمكن أنْ يَحْتَذيَ به أحدُ الباحثين مُوَسِّعَاً بحثه ليشملَ الاصطلاحات الطِّبِّيَّة جميعها التي وردت في (الحاوي)؛ وبهذا نكون قد خطونا خطوةً على طريق كتابةِ المعجم التاريخيّ للاصطلاحات الطِّبِّيَّة.

اللُّغويّ	المعجم	تاريخ الوفاة
الخليل بن أحمد الفراهيدي	(كتاب العين)	١٧٣هـ = ٧٨٩م
البندنيجي، اليمان بن أبي اليمان، أبو بشر	(التقفية في اللُّغة)	٢٨٤هـ = ٨٩٧م
ثعلب، أحمد بن يحيى، أبو العبَّاس		٢٩١هـ =٩١٤م
ابن دريد، محمَّد بن الحسن، أبو بكر.	(جمهرة اللُّغة)	٣٢١هـ = ٩٣٣م
الأزهري، محمَّد بن أحمد، أبو منصور	(تهذيب اللُّغة)	٣٧٠هـ = ٩٨٠م
الخوارزمي، محمَّد بن أحمد بن يوسف، أبو عبدالله.	(مفاتيح العلوم)	٣٨٧هـ = ٩٩٧م
القَمَري، الحسن بن نوح	(التنوير في لاصطلاحات الطِّبِّيَّة)	٣٩٠هـ = ٩٩٩م

الجوهري، إسماعيل بن حمَّاد، أبو نصر	(تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة)	٣٩٣هـ = ١٠٠٣م
ابن فارس، أحمد، أبو الحسين	(مقاييس اللُّغة)	٣٩٥هـ = ١٠٠٤م
ابن سيده، عليّ بن إسماعيل	(المخصّص)	٤٥٨هـ = ١٠٦٥م
الراغب الأصفهاني، الحسين بن مفضل بن محمَّد، أبو القاسم		٥٠٢هـ = ١١٠٨م
ابن الأثير، مجد الدِّين المبارك بن محمَّد، أبو السعادات		٦٠٦هـ =١٢١٠ م
الفيروز آبادي، محمَّد بن يعقوب، أبو طاهر	(القاموس المحيط)	٨١٧هـ = ١٤١٥ م
ابن منظور، محمَّد بن مكرم	(لسان العرب)	٧١١هـ = ١٣١١ م
القوصونيّ، مَدْيَن بن عبدالرَّحمن	(قاموس الأطبَّاء ونـاموس الألبَّاء)	بعد ١٠٤٤هـ = ١٦٣٤ م
التهانويّ، محمَّد علي	(كشَّاف اصطلاحات الفنون)	بعد ١١٥٨ هـ = ١٧٤٥ م
المرتضى الزبيدي بن محمَّد	(تاج العروس)	١٢٠٥هـ = ١٧٩٠ م

الحواشي

(١) العين: (١٥٨/٨).

(٢) القانون: (٢١٣/٢).

(٣) تذكرة الكَحَّالين: (صـ ١٨٠).

(٤) مقاييس اللُّغة: (٤٤٨/٤).

ـ توفي ابن فارس صاحب معجم (مقاييس اللُّغة) عام (١٠٠٤م=٣٩٥هـ).

(٥) مقاييس اللُّغة: (٤٤٩/٤): ((الفَلَج في الأسنان: تَباعُدُ ما بين الثَّنايا والرَّبَاعِيَات...فأمَّا الفَلَج في اليَدينِ فقال أبو عُبيد: الأفلج: الذي اعوجاجُه في يديه، . .ومن الباب: الفالِج: الجَمَل ذو السَّنامَين، وسمِّي للفُرجة بينهما)).

(٦) العين: (١٢٧/٦).

ـ توفي الخليل صاحب (كتاب العين) حوالي عام (٧٨٩م = ١٧٣هـ).

ـ التقفية: (ص ٢٣٤): ((الفَلْجِ: مصدر فَلَجَ يَفْلِجُ: إذا قَسم، يُقال: قد فَلَجَ بينهم الشيء إذا قَسَم)).

ـ توفي البندنيجي صاحب معجم (التقفية) عام (٨٩٧م = ٢٨٤هـ).

(٧) مقاييس اللُّغة: (٤٤٩/٤): ((.. وكلُّ شيءٍ شَقَقْتَه فقد فَلَجْتَه فَلْجين، أي نصفَين)).

_ المخصص: (٥/٨٣_٨٤): ((وقد فُلِج فالجاً، مشتَقٌ من الفِلْج الذي هو نِصف الشيءِ)).

توفي ابن سيده صاحب (المخصص) عام (١٠٦٥م =٤٥٨هـ).

_ لسان العرب: (٢/٣٤٦): ((فِلْجُ كلِّ شَيءٍ: نِصْفُه)).

_ توفي ابن منظور صاحب معجم (لسان العرب) عام (١٣١١م =٧١١هـ).

(٨) مقاييس اللُّغة: (٤/٤٤٩). وينقل هذه العبارة عن ابن دريد. وكذلك الجوهري: الصِّحاح: (١/٣٣٥ _ ٣٣٦). وابن منظور: لسان العرب: (٢/٣٤٦).

توفي ابن دريد عام (٩٣٣م = ٣٢١هـ).

توفي الجوهري صاحب (الصِّحاح) عام (١٠٠٣م = ٣٩٣هـ).

(٩) وكذلك: القاموس المحيط: (١/٢٠٣): ((والفالِجُ اسْتِرْخاءٌ لأحَدِ شِقَّي البَدَنِ لانْصِبابِ خِلْطٍ بلْغَمِيٍّ تَنْسَدُّ منهُ مَسالِكُ الرُّوح)).

_ توفي الفيروز الآبادي صاحب معجم (القاموس المحيط) عام (١٤١٥م=٨١٧ هـ).

(١٠) مقاييس اللُّغة: (٢/٤١٢).

(١١) العين: (١/٢٥٥).

(١٢) لسان العرب: (١٧٩/٣): ((الرِّعْدَة: النافض يكون من الفزع وغيره، وقد أُرْعِدَ فارتَعَدَ)).

(١٣) مقاييس اللُّغة: (١٢٤/٣): ((السين والباء والتاء أصلٌ واحد يدلُّ على راحةٍ وسكون)).

_ لسان العرب: (٣٧/٢): ((السَّبْتُ: الراحةُ. وسَبَتَ يَسْبُتُ سَبْتاً: اسْتَراح وسَكَنَ. . . والسُّبات: النَّومُ، وأصْلُه الراحةُ. .)).

(١٤) العين: (٢٣٨/٧ _ ٢٣٩): ((والسُّبَات: النَّومُ الغالب الكثير)).

(١٥) العين: (٢٣٨/٧ _ ٢٣٩): ((.. والمريض يَسْبُتُ سَبْتاً فهو مسبوت، والسُّبَاتُ من النوم شِبْهُ غَشْيَةٍ)).

_ لسان العرب: (٣٧/٢): ((.. والسُّباتُ: نوم خَفِيّ، كالغَشْيَةِ، وقال ثعلب: السُّباتُ: ابتداء النوم في الرأس حتى يبلغ القلب)).

توفي ثعلب عام (٢٩١ هـ =٩١٤ م).

(١٦) لسان العرب: (٣٧/٢): ((..الذي لا يَتَحَرَّكُ ، وقد أَسْبَتَ، ويقال: سُبِتَ المريضُ، فهو مَسْبُوت.

والمَسْبُوتُ: المَيِّتُ والمَغْشِيُّ عليه، وكذلك العليل إذا كان ملقىً كالنائم يُغَمِّضُ عينيه في أكثر أحواله، مَسْبُوتٌ)).

(١٧) العين: (٢٩٩/٣): ((والحَوَلُ: إقبالُ الحَدَقَةِ على الأنف. حَوِلَتْ تَحْوَل. وإذا كان الحول يَحْدُث ويَذْهَبُ قيل: احْوَلَّتْ عينه احوِلالاً، واحْوالَّت احويلالاً)).

_ القاموس المحيط: (٣/٣٦٤): ((والحَوَلُ محرَّكةً ظُهورُ البَياضِ في مُؤْخِرِ العينِ ويكونُ السَّوادُ من قِبَلِ المأقِ، أو إقْبالُ الحَدَقَةِ على الأَنْفِ، أو ذَهابُ حَدَقَتِها قِبَلَ مُؤْخِرِها، أو أن تكونَ العَيْنُ كأنما تَنْظُرُ إلى الحِجَاجِ، أو أن تَميلَ الحَدَقةُ إلى اللِّحَاظِ. وقد حَوِلَتْ وحالَتْ تَحالُ واحْوَلَّتِ احْوِلالاً. ورجُلٌ أحْوَلُ وحَوِلٌ. وأحالَ عَيْنَه وحَوَّلَها صَيَّرَها حَوْلاءُ)).

(١٨) العين: (٥/٢١٢): ((اللَّقْوةُ داءٌ يأخُذُ في الوجْه يَعْوَجُّ منه الشِّدْقُ. .. واللَّقْوة واللِّقْوةُ: العُقابُ السريعةُ السَّيْر)).

_ القاموس المحيط: (٤/٣٨٦): ((اللَّقْوَةُ: داءٌ في الوجه. .

واللَّقْوَةُ ويُكْسَرُ: المرأةُ السَّريعَة اللِّقاحِ كالناقةِ، والعُقابُ الأُنثَى، أو الخفيفةُ السَّريعةُ)).

(١٩) Terminus Technicus

(٢٠) العين: (١/٢٩٢): ((الصُّداع: وجعُ الرأس)).

_ تاج العروس: (٢١/٣٢٦): ((. . والصُّدَاع كغُرَاب: وَجَعُ الرَّأْسِ، كما في الصّحاحِ، وقالَ الرّاغِبُ:

هو شِبْهُ الانْشِقَاقِ في الرَّأْسِ من الوَجَعِ، مُسْتَعَارٌ من الصَّدْع، بمعنى الشَّقِّ في الحَائِطِ وغَيْرِه)).

_ أتمَّ المرتضى الزبيدي معجمه (تاج العروس) عام (١١٨٠هـ) وتوفي الزبيدي عام (١٢٠٥هـ = ١٧٩٠م).

ـ توفي الراغب الأصفهاني عام (١١٠٨م = ٥٠٢هـ).

ـ التنوير: (تحقيق: الكرمي: ص٥١)، (تحقيق: تقي الدين: ص١٥)، (تحقيق: نشأت الحمارنة: ص٤٩٥): ((الصُّداع: وجع الرأس كلِّه)).

التنوير في الاصطلاحات الطبية (للحسن بن نوح القمري): (المتوفى عام ٩٩٩م = ٣٩٠هـ).

ـ قاموس الأطباء: المخطوط: (١/٢٥٩): ((الصداع كغراب: ألم في أعضاء الرأس في أيها كان، والمراد بهذه الأعضاء ما عدا العظم وجوهر الدماغ. .)).

ـ مدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري: صاحب: (قاموس الأطباء وناموس الألباء): (بعد١٦٣٤ م= ١٠٤٤هـ).

(٢١) العين: (٥/٨): ((الشَّقيقةُ: وَجَعُ نِصْفِ الرَّأْسِ)).

ـ تاج العروس: (٢٥/٥١١ ←٥١٩): ((الشِّقُّ: الجانِبُ وجانِبَا الشَّيءِ: شِقّاهُ،..

الشِّقُّ من كُلِّ شيءٍ: نِصْفُه إذا شُقَّ. .

الشَّقِيقَةُ: وَجَعٌ يَأْخُذُ نِصْفَ الرَّأْسِ والوَجْهِ كما في الصِّحاحِ، وفي التَّهذيبِ صُداعٌ بَدَلَ وَجَعٍ. وقال ابن الأَثير:

هو نَوْعٌ من صُداعٍ يَعْرِضُ في مُقَدَّمِ الرَّأسِ، وإلى جانبَيْهِ ومنه الحديث: ((احْتَجَمَ وهو مُحْرِمٌ من شقِيقة)))).

ـ توفي ابن الأثير عام (١٢١٠م = ٦٠٦هـ).

_ توفي الأزهري صاحب (تهذيب اللُّغة) عام (٩٨٠م = ٣٧٠هـ).

_ التنوير: (تحقيق: الكرمي: ص٥٠)،(تحقيق: تقي الدين: ص١٤)، (تحقيق: نشأت الحمارنة:ص ٤٩٦): ((الشقيقة: وجع أحد شقِّيه)).

_ قاموس الأطباء: المخطوط: (٢٥٩/١): ((إذا كان الصُّداع في أحد شقي الرأس معتاداً لازماً فإنه يسمى شقيقة)). (٣٠٤/١): ((الشقيقة: وجع يأخذ في أحد شقي الرأس ويهيج بأدوار غالباً هيجاناً شديداً)).

(٢٢) العين: (٢٤٥/٦).

(٢٣) مقاييس اللُّغة: (٢٤٤/٣).

(٢٤) قاموس الأطبَّاء/المخطوط: (١ / ١٢٥): ((البرد. . بالتحريك حب الغمام. .

والبردة أيضاً من أمراض العين. وهي: رطوبة تغلظ وتَتَحَجَّر في باطن الجفن وتكون إلى البياض، شبيهة بالبردة. ..)).

_ الكَشَّاف: (١٥٦/١): ((البَرَدَة: بالفتحتين رطوبة تغلظ وتتحجر في باطن الجفن، يكون مائلاً إلى البياض يشبه البردة في الشكل والصلابة ولذا سميت بها)).

توفي التهانوي صاحب (الكشّاف) عام (بعد١٧٤٥م= ١١٥٨هـ).

(٢٥) العين: (٢٥١/١ _ ٢٥٢): ((والشعيرة حديدة أو فضَّة تُجْعَلُ مِساكاً لنصل السِّكِّين في النِّصابِ حيثُ يُرَكَّبُ.

والشَّعاريرُ: صِغارُ القِثَّاء، الواحدة شُعْرورَة وشُعْرور.

والشَّعِيَرَةُ من الحُلِيّ تتّخذ من فضَّة أو ذهب أمثال الشعير)).

_ مقاييس اللُّغة: (٣/١٩٣): ((شعر: الشين والعين والراء أصلان معروفان ، يدلُّ أحدهما على ثَباتٍ، والآخر على عِلْمٍ وعَلَم.

فالأوّل الشَّعْر الشَّعَر: معروف ، والجمع أشعار ، وهو جمع جمعٍ ، والواحدة شَعْرة شَعَرة.

ورجلٌ أَشْعَرُ: طويل شَعْر شَعَر الرّأس والجسد.

والشَّعار: الشَّجر. ..

ومما يقرب من هذا الشَّعير ، وهو معروف.

فأمَّا الشعيرة: الحديدة التي تُجعَل مِسَاكاً لنصل السّكِّين إذا رُكّب ، فإنّما هو مشبَّه بحبّة الشَّعير.

والشَّعارير: صِغار القِثَّاء.

والشعيرة: واحدة الشَّعائر ، وهي أعلامُ الحجّ وأعمالُه)).

_ مفاتيح العلوم: (تحقيق: الأبياري، ص ١٨٤، ((ص١٥٣))): ((الشَّعيرة في الجفن: ورم مستطيل)).

توفي الخوارزمي صاحب (مفاتيح العلوم)عام (٩٩٧م=٣٨٧هـ).

_ دوزي Dozy: التكملة: (٦/٣١٨ _ ٣١٩): ((شعير: وجمعه شعيرات: القموح والشعيرات والحبوب.

الشعير: شكل من أشكال قلائد النساء.

شعيرة: داء الشعيرة وهي باللاتينية Ordeolus وهو ورم في الجفن يشبه حبة الشعير (محيط المحيط وابن العوام) ينظر المعجم اللاتيني مادة Ordeolus)).

(٢٦) عاش ماسرجويه في البصرة أيامَ الدولة المروانيَّة. وقد امتدَّ حكم هذه الأسرة من الأمويين من عام (٦٨٤م = ٦٤هـ)_ حين وصل (مروان بن الحكم) إلى سُدَّة الخلافة في دمشق _ إلى عام (٧٥٠م = ١٣٢هـ)_ حين انتهى حكم (مروان بن محمَّد) آخرِ خلفاء بني أميَّة.

ولا نعرف متى عاش ماسرجويه هذا على وجه الدِّقَّة، إلَّا أنَّ أعماله الطِّبِّيَّة كانت موجودةً في (خزائن كتب الخلافة) يوم جاء (عمر بن عبدالعزيز) إلى الحكم عام (٧١٧م = ٩٩هـ).

هذا يعني أنَّ هذه الأعمال تعود إلى أوائل القرن الثامن الميلاديّ على أبعد حدّ، ذلك أنَّ الكتاب كان موجوداً في خزانة الخلافة قبل عام (٧١٧م)، وقد يعود عهد بعضها إلى القرن السابع الميلاديّ.

يُنظر: عيون الأنباء: (١/١٠٩ _ ١٦٣). سزكين: (٣/٢٠٦).

(٢٧) اسم الكتاب هو (الرِّسالة الكافية في الطِّبِّ)، وقد اشتهر باسم (الرِّسالة الكافية الهارونيَّة).

يُنظر: مقالة: لقىً جديدة من كنز التراث العربيّ: (ص٨). مكتبة الكَحَّال في عصر الرازي: (ص٣٠).

(٢٨) حكم الرشيد بين: (٧٨٦ ـ ٨٠٩م = ١٧٠ ـ ١٩٣هـ).

(٢٩) وهو مجموعة مقتبساتٍ اختارها الرازي على مدى زمنٍ طويلٍ وأخذها من كُلِّ المؤلِّفين الذين عاشوا قبله وقَصْدُهُ من جَمْعِها أنْ تكون مادَّةً أوليةً لتأليف كتابٍ شامل في الطِّبِّ سمَّاه الرازي (الجامع الكبير). وقد توفي الرازي بعد أنْ ظهرَ من هذا الكتاب اثنا عشر جزءاً يعدِّدُ عناوينَها ابنُ أبي أصيبعة.

للتوسع: يُنظر: تاريخ أطبَّاء العيون العرب: (٣/٨٣ـ٩٦).

(٣٠) توفي الرازي نحو عام (٩٢٥م = ٣١٣هـ)وقد جمع تلامذتُه الأوراقَ التي كتبها الرازي وصنَّفوها في كتابٍ سمُّوه (الحاوي في الطِّبِّ). طبع (الحاوي)في حيدر آباد الدكن (الهند)باعتناء (دائرة المعارف العثمانيَّة). ويقع في ثلاثة وعشرين جزءاً.

يُنظر: سزكين: (٣/٢٧٤).

(٣١) توفي البِيروني عام (١٠٤٨م = ٤٤٠هـ)وقضى جزءاً كبيراً من حياته في الهند وكتب عن تاريخها وثقافتها. ويرى ساخاو (Sachau) أنَّ البِيروني يمثِّل أعظمَ عقليةٍ أنجبها التاريخ.

(٣٢) توفي ابن البَيْطار عام (١٢٤٨م = ٦٤٦هـ)، ولد قرب (مالَقة)في الأندلس ولذلك يُنْسَبُ إليها فيقال (المالقيّ). زار شمال إفريقية وكثيراً من بلدان حوض البحر المتوسط (وبلاد الرُّوم)دارساً الأعشاب الطِّبِّيَّة في مواطنها البرّية الأصيلة، ثمَّ استقرَّ في مصر لكنَّه توفي في دمشق. وسبب تنقله الواسع هو رغبته في التَّعرَّف على النباتات الطِّبِّيَّة في مواطنها البرّية الأصليَّة وهذا ما كان يسمَّى في ذلك الزمن (الرحلة النَّباتيَّة) وأشهر من قام بمثل هذه الرحلة هو أستاذه أبو العبَّاس النباتي المشهور بابن الرُّوميَّة المتوفى سنة (١٢٣٩م = ٦٣٧هـ).

(٣٣) حكم معاوية بين (٦٦١ ـ ٦٨٠م = ٤١ ـ ٦٠هـ).

(٣٤) يقال أنَّ (الحَكَم) والد عيسى بن الحكم كان معمراً عاش أكثر من مئة عام.

يُنظر: عيون الأنباء: (١/١١٩).

(٣٥) السنوات الأخيرة من القرن الثامن الميلاديّ.

(٣٦) تعود إلى أوائل القرن الثامن الميلاديّ (عصر ماسرجويه)، وبين عصر ماسرجويه وعصر عيسى بن حكم ما يزيد على نصف قرن ويقرب من قرنٍ كامل.

(٣٧) كتب حنين كتاباً بعنوان (المسائل في الطِّبِّ للمتعلمين) أو (المدخل إلى الطِّبِّ) ويعدُّ هذا الكتابُ تلخيصاً واضحاً للنظرية الطِّبِّيَّة التي

أخذها العرب عن الإغريق، وصار أساساً لدراسة الطِّبِّ عند الطلبة العرب.

يُنظر: سزكين: (٣/٢٤٩).

(٣٨) نَخُصُّ بالذكر هنا الدراسات التي قام بها مايرهوف (Meyerhof)، وأثبت فيها أنَّ كتابَ حنين في العين (العشر مقالات في العين) كتابٌ أُلِّفَ على الطريقة العلميَّة. وعرف مايرهوف أنَّ مصدر هذا الكتاب إنَّما هو المادَّة العلميَّة النظرية التي جاءت متفرقةً في عددٍ كبيرٍ من مؤلَّفات جالينوس.

يُنظر: العشر مقالات: مقدِّمة مايرهوف.

(٣٩) يُنظر: طبقات الأطبَّاء: بتحقيق فؤاد سيّد: (ص٦١).

(٤٠) تولى الخلافة بين عامي: (٧١٧ ـ ٧١٩م = ٩٩ ـ ١٠١هـ).

(٤١) حول أهرن: يُنظر: سزكين: (٣/١٦٦). تاريخ أطبَّاء العيون العرب: (٢/٣٨).

(٤٢) جوسيوس (gosios)هذا هو غير جيسيوس (gesios) الذي من بترا (Petra). والمُسَمَّى جيسيوس الإسكندراني.

وجيسيوس الإسكندراني هو أحد العلماء الذين شرحوا جالينوس وعلَّقوا على كتبه، ويعتقد أنَّه ساهم في إنجاز الملخصات الإسكندرانية الشهيرة التي سمَّاها العرب (جوامع الإسكندرانيين). ويرجَّح أنَّه عاش

حوالي عام (٥٠٠ م)، ويسمِّيه ابن النديم: جاسيوس: الفهرست: (ص٢٩٢). وقد ذكره القفطي وابن أبي أصيبعة.

ينظر: سزكين: (٣/١٦٠). ديترش: (ص٢٢٣).

أما جوسيوس فقد ذكره بدج (Budge) نقلاً عن ابن العبري، وذلك حينما كتب عن التراث الطِّبِّيِّ السُّريانيّ.

يُنظر: سزكين: (٣/١٦٦).

(٤٣) وليس من الإغريقيَّة إلى العربيَّة كما ظَنَّ البعض.

(٤٤) الكُنَّاش: هو الكتاب المختصر، وهو هنا مختصر في الطِّبِّ، يُعْنى بالطِّبِّ السَّريريّ أيّ بعلم الأعراض والعلامات وعلم التشخيص التفريقي وعلم المداواة والمعالجات الأخرى بشكلٍ عام، دون أنْ يتطرقَ إلى العلوم الطِّبِّيَّة النظرية كعلم التشريح وعلم وظائف الأعضاء وعلم المرضيات (الإمراض).

والغرض من تأليف الكُنَّاش أنْ يكون مرجعاً سريعاً يلجأ إليه الطبيب في الممارسة اليومية، ويغنيه عن العودة إلى الكتب الموسعة. ولفظة كُنَّاش أصلها سُريانيّ. أمَّا تقليد كتابة الكُنَّاش فإنَّه يعود إلى أيام الإغريق.

يُنظر: تاريخ أطبَّاء العيون العرب: (٢/٣٨).

(٤٥) يُنظر: تاريخ أطبَّاء العيون العرب: (٢/٤٠).

(٤٦) ولذلك فإنَّنا ننسب كُلَّ واحدٍ منهما إلى بلده لكي لا نخلط بينهما فنقول: ماسرجويه البصري (اليهودي) و(ماسرجويه الجنديسابوري).

(٤٧) يُنظر: سزكين: (٢٣٦/٣). تاريخ أطبَّاء العيون العرب: (٤٨/٢).

(٤٨) يُنظر: سزكين: (٢٣١/٣). تاريخ أطبَّاء العيون العرب: (٤٤/١).

(٤٩) يُنظر: سزكين: (٢٣٣/٣).

(٥٠) يُنظر: سزكين: (٢٣٣/٣). دور العرب في تطور طِبِّ العيون: (ص٤١). لقيً. .: (ص١٠).

(٥١) يُنظر: سزكين: (٢٣٣/٣).

(٥٢) يُنظر: سزكين: (٢٦٠/٣).

(٥٣) قبل عام (٩٠١م=٢٨٨هـ)عام وفاة ثابت.

_ يُنظر: آراء ودراسات: (١٧٣/٢).

(٥٤) يُنظر: آراء ودراسات: (١٧٣/٢).

(٥٥) يُنظر: تاريخ أطبَّاء العيون العرب: (٥٨/٢).

(٥٦) يُنظر: سزكين: (٢٠٧/٣).

(٥٧) يُنظر: سزكين: (١٦٧/٣_١٦٨).

(٥٨) يرجَّح أنَّه توفي عام (٧٠٩م = ٩٠هـ).

(٥٩) يُنظر: سزكين: (٢٠٧/٣ _ ٢٠٨).

(٦٠) عيون الأنباء: (١٢٣/١).

(٦١) عيون الأنباء: (١٢٣/١). سزكين: (٢٠٧/٣).

(٦٢) سزكين: (٣/٣٠٤).

(٦٣) سزكين: (٣/٢٠٨).

(٦٤) يعدُّهُ سزكين من أطبَّاء القرن الثامن، وكان ابن أبي أصيبعة قد صنَّفه مع الأطبَّاء الإسكندرانيين.

يُنظر: سزكين: (٣/٢٠٩). أولمان: (ص٩١).

(٦٥) يُنظر: سزكين: (٣/٢٠٩). أولمان: (٩١).

(٦٦) في كتابه (الصَّيْدنة في الطِّبِّ) أكثر من عشرة اقتباسات، ويرى مايرهوف أنَّ اقتباسات البِيروني مأخوذةٌ من كتاب أبي جُريج (إصلاح الأدوية).

يُنظر: سزكين: (٣/٢٠٩).

(٦٧) في كتابه (الاختيارات).

يُنظر: سزكين: (٣/٢٠٨).

(٦٨) في (القانون)مرَّة واحدة.

(٦٩) في (الجامع. .) أكثر من عشرة اقتباسات.

يُنظر: أولمان: (ص٩١ ــ ٩٢).

(٧٠) سزكين: (٣/٢٠٨). أولمان: (ص٩٢).

(٧١) سزكين: (٣/٢٠٨).

(٧٢) حكم المنصور بين: (٧٥٤ _ ٧٧٥م = ١٣٦ _ ١٥٨هـ).

(٧٣) توفي في جُنْدِيْسابور.

يُنظر: سزكين: (٢٠٩/٣).

(٧٤)_ عيون الأنباء: (١٢٣/١).

(٧٥) سزكين: (٢٠٩/٣). أولمان: (ص١٠٨).

(٧٦) سزكين: (٢٠٩/٣).

(٧٧) سزكين: (٢٠٩/٣). أولمان: (ص١٠٨).

(٧٨) أولمان: (ص١٠٩).

(٧٩) سزكين: (٢١٠/٣). أولمان: (ص١٠٩).

(٨٠) عيون الأنباء: (١٢٥/١_١٢٧).

(٨١) سزكين: (٢١١/٣). أولمان: (ص١٠٩).

(٨٢) سزكين: (٢٢٣/٣).

(٨٣) سزكين: (٢٢٣/٣): ينقل عن كراوس (Kraus): ((إنَّ جابراً ذكر هذا الكتاب بنفسه في كتابه (إخراج ما في القوى إلى الفعل))).

(٨٤) بدأ الخلط بين الاسمين: ماسرجويه وماسرجيس منذ أيام ابن النديم، يُنظر الفهرست: (ص٢٩٧). ويُنظر: حواشي فلوغل (Flügel) على التحقيق: (ص١٤٢)، وقد نبَّه فلوغل إلى هذا الخلط.

وهناك فقرات قليلة مقتبسة في بعض الكتب منسوبة إلى ماسرجيس أو ماسرجويه أو أهرن، كما نجد عند الغافقي في (الأدوية المفردة) وابن البَيْطار في (الجامع والقلانسي في الأقرباذين).

(٨٥) يُنظر: سزكين: (٣/٢٢٤).

(٨٦) يُنظر: حواشي فلوغل على ابن النديم: (ص١٤٢ ــ ١٤٣). عيون الأنباء: (١/١٦٣). وذكره عبدالمسيح الكَحَّال الحلبيّ في القرن الثامن عشر.

يُنظر: بولص سباط: الفهرس: (٢/٧٤).

وذكره سباط في الملحق: (ص٦٠، رقم: ٢٩٧٥).

يُنظر سزكين: (٣/٢٢٤).

(٨٧) وصلت إلى زمننا مخطوطةٌ من هذا الكتاب محفوظةٌ في مكتبة أياصوفيا تحت رقم (٤٨٣٨).

يُنظر: سزكين: (٣/٢٢٤): سزكين ينقل عن ريتر ڤالزر Ritterwalzer رقم (٨٣١).

(٨٨) ينظر: سزكين: (٣/٢٢٤). نقلاً عن سباط : الفهرس ــ الملحق: (ص٦٠ ــ رقم: ٢٩٧٣).

(٨٩) سزكين: (٣/٢٢٤). نقلاً عن سباط: الفهرس ــ الملحق: (ص٦٠ ــ رقم: ٢٩٧٤).

(٩٠) ذكره ابن النديم: الفهرست: (ص٢٩٧) وعنه نقل القفطي وابن أبي أصيبعة.

يُنظر: سزكين: (٣/٢٢٥).

(٩١) سزكين: (٣/٢٢٤_٢٢٥).

(٩٢) من سلالة بُختيشوع الشهيرة، من أهل القرن الحادي عشر الميلادي (الخامس الهجري).

(٩٣) أولمان: (ص٨٨).

(٩٤) سزكين: (٣/٢٢٥).

(٩٥) من أهل القرن لتاسع أو العاشر الميلادي. صاحب كتاب (الفلاحة النَّبَطية) الذي حقَّقه: توفيق فهد.

(٩٦) عيون الأنباء: (١/٢٠٣).

(٩٧) أيام المأمون.

(٩٨) عيون الأنباء: (١/٢٠٣).

(٩٩) توفي (٢١٢هـ = ٨٢٧ أو ٨٢٨ م). في خلافة المأمون. حكم المأمون بين: (٨١٣ _٨٣٣م = ١٩٨ _ ٢١٨هـ).

(١٠٠) سزكين: (٣/٢٢٧).

(١٠١) صار طبيباً خاصا بالرشيد عام (٨٠٥ = ١٩٠هـ).

حكم الرشيد بين: (٧٨٦ ـ ٨٠٩م = ١٧٠ ـ ١٩٣هـ).

(١٠٢) وموضوع نسبتها إليه مشكوكٌ فيه بسبب الخلط الذي وقعت فيه بعض المصادر التي تنسب إلى بُختيشوع! وبذلك لا يعرف من هو المقصود الأب أم الابن أم الحفيد.

(١٠٣) يُنظر: سزكين: (٢٢٧/٣). أولمان: (ص١١٢).

المصادر والمراجع:

ـ **ابن أبي أصيبعة، موفق الدِّين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة.** (عيون الأنباء في طبقات الأطِبَّاء)، تحقيق: أوغست مولر، الطبعة الأولى، المطبعة الوهبية، القاهرة، (١٨٨٢م = ١٢٩٩هـ).

ـ **ابن جُلجل، سليمان.** (طبقات الأطِبَّاء والحكماء)، ترجمة وتحقيق: فؤاد سيّد، منشورات المعهد الفرنسي بالقاهرة، ١٩٥٥م.

ـ **ابن سيده، علي بن إسماعيل، أبو الحسن.** (المخصص في اللُّغة)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (١٩٩٦م ـ ١٤١٧هـ).

_ **ابن سينا، الحسين بن عليّ، أبو عليّ**. (القانون في الطِّبِّ)، تحقيق: سعيد اللَّحام، دار الفكر، بيروت، لبنان، (١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٢م).

_ **ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، أبو الحسين**. (مقاييس اللُّغة)، تحقيق وضبط: عبدالسَّلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

_ **ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن منظور**. (لسان العرب المحيط)، ثلاثة مجلدات، إعداد وتصنيف: يوسف خيّاط، نديم مرعشلي، دار لسان العرب، بيروت (١٩٧٠).

_ **ابن النديم، محمَّد بن إسحاق، أبو الفرج**. (الفِهرست)، باعتناء فلوغل Flügel,G. لايبزغ، (١٨٧١ _ ١٨٧٢)، بيروت ١٩٧٨م، جزآن، طبعة جديدة.

_ **البندنيجي، أبو بشر اليَمان بن أبي اليمان البَندَنيجي**. (التَّقْفيَة في اللُّغة)، حققه: د.خليل إبراهيم العطيّة، الجمهورية العراقية، وزارة الأوقاف، إحياء التراث الإسلامي، (١٩٧٦).

_ **البِيروني، محمَّد بن أحمد، أبو الريحان**. (الصَّيدنة في الطِّبِّ)، حقّق النَّصّ العربيّ وترجمه إلى الإنجليزية: محمد سعيد ورنا إحسان الهى، وعلق عليه بالإنجليزية (ج ٢) سامي خلف حمارنة، مؤسسة همدَرد، كراتشي (١٩٧٣).

_ **التهانوي، محمَّد علي بن علي بن محمَّد التَّهَانوي الحنفي**. (كشَّاف اصطلاحات الفنون)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية (٢٠٠٦م).

_ **الحمارنة، نشأت**. (مكتبة الكَحَّال في عصر الرازي)، المجلس الأعلى للعلوم، أسبوع العلم الحادي والثلاثون، الاحتفال بذكرى مرور أحد عشر قرناً على وفاة العالم العربي أبي بكر محمد بن زكريا الرازي، ٢٥ربيع الثاني _٢جمادى الأولى ١٤١٢هـ، ٢ _ ٨ تشرين الثاني ١٩٩١م.

_ **الحمارنة، نشأت**. (تاريخ أطبَّاء العيون العرب)، وزارة الثقافة _ دمشق، الجزء الأول، الطبعة الخامسة، ٢٠٠٤م. الجزء الثاني، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٤م، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

_ **الحمارنة، نشأت**. (لقىً جديدة من كنز التراث العربيِّ)، في مجلة الكَحَّال، المجلد ٣، الصفحات: ١ ← ٦١، عام ١٩٨٥م.

_ **الحمارنة، نشأت**. (المعجمات الطِّبِّيَّة)، مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، مجلد ٦٠/ ج ١.

القسم الأول: الصفحات: ١٠٤ ← ١٢٣، عام (١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م).

القسم الثاني: الصفحات: ٤٨٤ ← ٥١٤، عام (١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م).

القسم الثالث: الصفحات: ٥٤١ ← ٥٦٠. عام (١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م).

القسم الرابع: الصفحات: ٤٦٦ ← ٥١٣. عام (١٤١٢هـ = ١٩٩١م).

_ **الحمارنة، نشأت.** (آراء ودراسات في تاريخ الطِّبِّ العربيِّ)، جزآن، دمشق، (٢٠٠٤).

_ **الحمارنة، نشأت.** (دور العرب في تطور طبِّ العيون)، الجزء الأول، إصدار خاص من مجلة الكحَّال- المجلد الثالث، العدد الثالث – دمشق، ١٩٨٥،جزآن (٢٠٠٤م).

_ **حنين بن إسحاق.** (المسائل في الطِّبِّ للمتعلمين)، تحقيق: محمَّد علي أبو ريان، مرسي محمَّد عرب، جلال محمَّد موسى، دار الجامعات المصرية، (١٩٧٨).

_ **حنين بن إسحاق.** (العشر مقالاتٍ في العين)، التحقيق والترجمة الإنجليزية: ماكس مايرهوف، المطبعة الأميرية بالقاهرة، (١٩٢٨ م).

_ **الخليل بن أحمد الفراهيدي. أبو عبدالرحمن.** (كتاب العين)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ثمانية أجزاء، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، دار الرشيد للنشر، سلسلة المعاجم والفهارس، صدر بين (١٩٨٠ _ ١٩٨٥).

_ **الخوارزمي، محمَّد بن أحمد بن يوسف.** (مفاتيح العلوم)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٨٤م = ١٤٠٤هـ).

_ **الخوارزمي، محمّد بن أحمد بن يوسف**. (مفاتيح العلوم)، تقديم: جودت فخر الدِّين، طبعة جديدة منقحة ومقابلة على عدة نسخ، دار المناهل، بيروت، الطبعة الأولى (١٩٩١م = ١٤١١هـ).

_ (**دائرة المعارف الإسلاميَّة**). إبراهيم زكي خورشيد، وآخرون، الترجمة العربيَّة، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت. (١٩٦٩م).

_ **دوزي، رينهارت**. (تكملة المعاجم العربية)، ١١ جزءاً، نقله إلى العربية وعلّق عليه: محمّد سليم النعيمي، جمال خياط. الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والفنون، (١٩٧٨ – ٢٠٠١م).

_ **الرازي، محمَّد بن زكريا، أبو بكر**. (الحاوي في الطِّبِّ)، (الجزء الثاني في أمراض العين). صُحح من نسخة فلوارى شريف ونسخة إسكوريال (رقم ٨٠٦) مدريد وطبع تحت مراقبة، شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية وسكرتيرها قاضي المحكمة العليا سابقاً. الطبعة الثانية، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، (١٣٩٦هـ _ ١٩٧٦م).

_ **الزبيدي، محمد مرتضى**. (تاج العروس من جواهر القاموس)، ٤٠ مجلداً، الكويت، سلسلة التراث العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويتي.

_ **سباط، الأب بولص**. P.Sbath (الفهرس)، AL-Fihris القاهرة (١٩٣٨_١٩٤٠) في أجزاء وذيل.

_ **سزكين، فؤاد.** (تاريخ التُّراث العربيِّ)، مجموعات في المخطوطات العربيَّة في مكتبات العالم، نقله إلى العربيَّة: محمود فهمي حجازي، وراجعه: عرفه مصطفى، الرياض (١٩٨٢).

_ **عليّ بن عيسى.** (تذكِرة الكَحَّالين)، عني بتصحيحه والتعليق عليه الحكيم غوث محيي الدين القادري الشرفي يم، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة الهندية العالية تحت مراقبة د. محمَّد عبدالمعيد خان رئيس قسم الآداب العربية بالجامعة العثمانية ومدير دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند. (١٣٨٣هـ _ ١٩٦٤م).

_ **عيسى بن حكم، مسيح الدمشقي.** (الرِّسالة الهارونيَّة)، تحقيق: SuzanneGIGNDET المعهد الفرنسي للشرق الأوسط، دمشق، (٢٠٠٢).

_ **الفيروز آبادي، محمّد بن يعقوب، مجد الدِّين.** (القاموس المحيط).

مؤسسة النوري، الطبعة الأولى، (١٩٨٧م = ١٤٠٨هـ).

_ **القفطي، عليّ بن يوسف، جمال الدِّين، أبو الحسن.** (إخبار العلماء بأخبار الحكماء)، باعتناء: ليبرت Lippert_ لايبزغ Leipzig، طبعة بالأوفست، مكتبة المثنى ببغداد ومؤسسة الخانجي بمصر (١٩٠٣م).

_ **القفطي، علي بن يوسف، جمال الدين، أبو الحسن.** (إخبار العلماء بأخبار الحكماء)، طبعة مطبعة السعادة، القاهرة: ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨م.

_ **القمري، الحسن بن نوح، أبو منصور**. (التَّنوير في الاصطلاحات الطِّبيَّة)، تحقيق: وفاء تقي الدِّين، مطبوعات مجمع اللُّغة العربية بدمشق، مطبعة الصباح (١٩٩٠م).

_ **القمري، الحسن بن نوح، أبو منصور**. (التَّنوير في الاصطلاحات الطِّبيَّة)، تحقيق: غادة حسن الكرميّ، بتكليف من مكتب التَّربية العربيّ لدول الخليج، الرياض، (١٤١١هـ _ ١٩٩١م).

_ **القوصوني، مَدْيَن بن عبدالرَّحمن القُوصُونيّ المصريّ**. (قاموس الأطبَّاء وناموس الألبَّاء)، مصورات مَجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق، (١٩٧٩م = ١٣٩٩هـ).

_ **الكشكريّ، يعقوب الكشكريّ**. (كُنَّاش في الطِّبِّ)، تحقيق: عليّ شيري، مؤسسة عز الدِّين للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، (١٩٩٤م = ١٤١٤هـ).

_ **مصادر ومراجع مختارة:**

ماسرجويه البصري:

_ **المصادر:**

_ ابن جلجل/الفهرست: (٦١).

ـ ابن النديم: (٢٩٧). حواشي فلوغل: (١٤٢ ـ ١٤٣).

ـ صاعد الأندلسي: (٨٨).

ـ القفطي: (٣٢٤ ـ ٣٢٦).

ـ ابن أبي أصيبعة: (١/١٠٩ ـ ١٦٣).

ـ **المراجع:**

ـ لوكلير: (١/٧٩ ـ ٨١).

ـ سزكين: (٣/٢٠٦).

ـ أولمان: (٢٣).

تياذوق:

ـ **المصادر:**

ـ ابن النديم: (٣٠٣). حواشي فلوغل: (١٤٧).

ـ القفطي: (١٠٥).

ـ ابن أبي أصيبعة: (٢/١٢١ ـ١٢٣).

ـ **المراجع:**

ـ لوكلير: (١/٨٢ ـ٨٣).

ـ سزكين: (٣/٢٠٧).

ـ أولمان: (٢٢ ـ١٠٨).

أبو جُريج الرَّاهب:

ـ المصادر:

ـ ابن أبي أصيبعة: (١/١٠٩)

المراجع:

ـ لوكلير: (١/٢٧١).

ـ سزكين: (٣/٢٠٨).

ـ أولمان: (٩١ـ٩٢).

ـ جورجِس بن بُختيشوع:

ـ ابن النديم: (٢٩٦). حواشي فلوغل: (١٤٢).

ـ القفطي: (١٥٨ ـ١٥٩).

(ابن ابي أصيبعة: (١/١٢٣ـ١٢٥).

المراجع:

ـ بروكلمان: الذيل: (١/٤١٤).

ـ سارتون: (١/٥٣٧).

ـ سزكين: (٣/٢٠٩ ـ ٢١٠).

ـ أولمان: ١٠٨).

ـ **بُختيشوع:**

ـ المصادر:

ـ ابن النديم: (٢٩٦). حواشي فلوغل: (١٤٢).

ـ ابن جلجل: (٦٣).

ـ القفطي: (١٠٠ ـ ١٠١).

ـ ابن أبي أصيبعة: (١/١٢٥ـ١٢٧).

ـ **المراجع:**

ـ بروكلمان: في دائرة المعارف الإسلامية: ط١: (١/٦٢٦).

ـ سورديل: في دائرة المعارف الإسلاميَّة: ط٢: (١/١٢٩٨).

ـ سزكين: (٣/٢١٠).

ـ أولمان: (١٠٩).

ـ **جابر بن حيَّان:**

ـ **المصادر:**

ـ ابن النديم: (٤٢٠).

ـ المراجع:

ـ بروكلمان: (١/ ٢٤٠ ـ الذيل: ١/٤٢٥).

ـ دائرة المعارف الإسلاميَّة: (٢/٣٦٧).

ـ سزكين: (٣/٢١١).

ـ أولمان: (٣٢٧).

ـ ماسرجويه الجنديسابوري:

ـالمصادر:

ـ ابن النديم: (٢٩٧). حواشي فلوغل: (١٤٢ ـ١٤٣).

ـ القفطي: (٣٢٤).

ـ ابن أبي أصيبعة: (١/٢٠٤).

ـ المراجع:

ـ سزكين: (٣/٢٢٤ ـ٢٢٥).

ـ أولمان: (٨٨ ـ ٢٦٤).

ـ يحيى بن البطريق:

ـ المصادر:

ـ ابن جلجل: (٦٧ ـ ٦٨).

ـ ابن أبي أصيبعة: (١/٢٠٥).

ـ المراجع:

ـ بروكلمان: (١/٢٠٣ ـ الذيل: ١/٣٦٤).

ـ سارتون: (١/٥٥٦).

ـ سزكين: (٣/٢٢٥).

أولمان: (٢٦ ـ٢٣٤ ـ ٣٢٦).

ـ جبرئيل بن بُختيشوع بن جورجِس:

ـ المصادر:

ـ القفطي: (١٣٢ ـ ١٤٦).

ـ ابن أبي أصيبعة: (١/١٢٧ ـ١٣٨).

ـ المراجع:

ـ سارتون: (١/٥٧٣).

ـ سزكين: (٢٢٦).

ـ أولمان: (١٠٩).

ـ عيسى بن حكم:

ـ المصادر:

ـ ابن النديم: (٢٩٧). حواشي فلوغل: (١٤٢).

ـ صاعد الأندلسي: (٣٧).

ـ القفطي: (٢٤٩ ـ ٢٥٠).

ـ ابن أبي أصيبعة: (١/١٢٠ـ١٢١).

المراجع:

ـ لوكلير: (١/٨٤).

ـ بروكلمان: (الذيل: ١/٤١).

ـ سزكين: (٣/٢٢٧).

ـ أولمان: (١١٢).